

الجزء الخامس عشر



السنة الخامسة

(١١ ابريل (نيسان) سنة ١٨٩٧) (٢٩ شوال سنة ١٣١٤) (٢٤ برمهات سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



السيد جمال الدين الحسيني الافغاني

السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني

ولد سنة ١٢٥٤ ه‍ (١٨٣٩ م) وتوفي سنة ١٣١٤ ه‍ (١٨٩٧ م)

قد تمرّ القرون وتتوالى الأجيال والناس على ما ساقتهم اليه الحاجة من شؤون معائشهم لا يفقهون غثها من سمينها ولا يدركون مبدأها ولا مصيرها حتى تتمخض الطبيعة فتلد من ابنائها افراداً يميطون عن اسرارها اللثام فيرى الناس من ورائه شرائع ونواميس كانوا عنها غافلين. اولئك هم أقطاب العلم وأنوار العالم ومنهم الفلاسفة الطبيعيون الذين مزقوا استار الجهل وكشفوا غوامض الطبيعة فمهدوا سبل الاختراع والاكتشاف. ومنهم الفلاسفة العقليون الذين استخرجوا اسرار الحكمة المستترة وراء تلك النواميس وبينوا ما اودعه الخالق في خليقته من القواعد العقلية والروابط الادبية

ولكن الطبيعة لا تجود بواحد من اولئك الافراد الا كل بضعة قرون فيسير الناس على خطواته اجيالاً حتى اذا كادوا يرجعون الى غيهم جادت عليهم بآخر ينفث فيهم روحاً حية فينهضون من رقادهم ويعودون الى رشدهم ريثما يأتيهم ثالث. هكذا كان شأن العالم من بدء عمرانه ومن اولئك الفلاسفة سقراط وافلاطون ومن تقدمهم وجاء بعدهم من فلاسفة اليونان والرومان والفرس والعرب وغيرهم من علماء المعقول والمنقول ممن لا نزال نستضيء بنبراسهم

ولكن لله في خلقه حكمة لا تدركها العقول فقد ينبغ في بعض الاجيال أفراد توفرت فيهم قوى الفلاسفة ومواهب رجال الاعمال فتحيط بهم بيئات لا تصلح لنماء ما يغرسون فيذهب سعيهم هباء منثوراً

ولما كان الانسان لا يقدّر العمل الا بنسبة ما يترتب عليه من الفائدة كان نصيب كثيرين من عظماء الارض جهل الناس حق قدرهم واغفال التاريخ ذكرهم كما هو شأننا بفقيد الشرق الفيلسوف الخطيب السيد جمال الدين الافغاني رحمه الله فقد نشأ قطباً من اقطاب الفلسفة وعاش ركناً من اركان السياسة ولكنه مات ولم يتم عملاً ولا الف كتاباً. على ان ذلك لا يحط من مقامه وقد رأينا اعظم فلاسفة اليونان (سقراط) مات ولم يدوّن شيئاً من كلامه ولكن تلامذته حفظوا فلسفته ودونوها فتوارثتها الاجيال خلفاً عن سلف. فعسى ان لا نحرم من مريدي الاستاذ وتلامذته من يفعل مثل ذلك

(١) ترجمة حاله (١)

هو السيد محمد جمال الدين بن السيد صفتر ولد في بيت شرف وعلم بقرية اسعد اباد من قرى كنر من أعمال كابل ببلاد الافغان سنة ١٢٥٤ ﻫ (١٨٣٩ م) و يتصل نسبهُ الى السيد علي الترمذي المحدث المشهور و يرتقي الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب . ولآل هذا البيت عشيرة كبيرة تقيم في خطة كنر ولها منزلة عليا في قلوب الافغانيين لحرمة نسبها وكانت تملك جزءا من ارض الافغان حتى سلب الملك منها دوست محمد خان جد الامير الحالي وامر بنقل والد السيد جمال الدين و بعض اعمامهِ الى مدينة كابل وجمال الدين لا يزال في الثامنة من عمره فعني والده في تربيتهِ وتثقيفهِ فتلقى مبادئ العلوم العربية والتاريخ . وعلوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه واصول وكلام وتصوف . والعلوم العقلية من منطق وحكمة عملية سياسية ومنزلية وتهذيبية وحكمة نظرية طبيعية والهية . والعلوم الرياضية من حساب وهندسة وجبر وهيئة افلاك ونظريات الطب والتشريح . وكانت ملامح النجابة والذكاء ظاهرة فيهِ منذ نعومة اظفاره فأتم هذا كلهُ وهو في الثامنة عشرة من عمره

ثم عرض لهُ سفر الى بلاد الهند فاقام بها سنة و بضعة اشهر ينظر في بعض العلوم الرياضية على الطريقة الافرنجية الحديثة وقدم بعد ذلك الى الاقطار الحجازية لاداء فريضة الحج فقضى سنة ينتقل من بلد الى آخر حتى واتى مكة المكرّمة في سنة ١٢٧٣ ﻫ (١٨٥٧ م) فوقف على كثير من عادات الامم التي مرَّ بها في سياحتهِ ثم رجع الى بلاده وانتظم في سلك رجال الحكومة على عهد الامير دوست محمد خان المتقدم ذكره ولما زحف هذا الامير الى هراة ليفتحها ويملكها على سلطان احمد شاه صهره وابن عمهِ سار السيد جمال الدين معهُ في جيشهِ ولازمهُ مدة الحصار الى ان توفي الامير وفتحت المدينة بعد معاناة الحصر زمنًا طويلاً . وتقلد الامارة ولي عهدها شير علي خان سنة ١٢٨٠ ﻫ (١٨٦٤ م) واشار عليهِ وزيره محمد رفيق خان ان يقبض على اخوتهِ و يعتقلهم فان لم يفعل سعوا بالناس الى الفتنة وألبوهم للفساد طلبًا للاستبداد بالامارة . وكان في جيش

---

(١) اكثر ما نورده من ترجمة هذا الرجل العظيم مأخوذ عما كتبهُ صديقهُ العالم الفاضل الشيخ محمد عبده والمنشىء البليغ المرحوم اديب بك اسحاق مع ما عرفناه بنفسنا او سمعناه ممن عاشره وقرأ عليهِ

هراة من اخوة الامير ثلاثة محمد أعظم ومحمد اسلم ومحمد امين فانتصر السيد جمال الدين لمحمد اعظم فلما احسوا بتدبير الامير ومشورة الوزير أسرعوا الى الفرار وتفرّقوا في الولايات فذهب كل منهم الى ولايته التي كان يليها من قبل ابيه وطاشت بهم الفتن واشتعلت نيران الحروب الداخلية . وبعد مجادلات عنيفة عظم أمر محمد اعظم وابن اخيه عبد الرحمن وتغلبا على عاصمة المملكة وانقذا محمد افضل والد عبد الرحمن من سجن قزنة وسمياه اميرًا على افغانستان ثم أدركهُ الموت بعد سنة وقام على الامارة بعده شقيقهُ محمد اعظم خان فارتفعت منزلة جمال الدين عنده فأحلهُ محل الوزير الاوّل وعظمت ثقتهُ به فكان يلجأ لرأيه في العظائم وما دونها وكادت تخلص حكومة الافغان لمحمد اعظم بتدبير السيد جمال الدين لولا سوء ظن الامير بالاغلب من ذوي قرابته حملهُ على تفويض مهمات من الاعمال الى ابنائه الاحداث وهم خلو من التجربة عراة من الحنكة فساق الطيش احدهم وكان حاكمًا في قندهار على منازلة عمه شير علي في هراة ولم يكن لهُ من الملك سواها وظن الفتى انهُ يظفر فينال عند ابيه حظوة فيرفعهُ على سائر اخوته فلما تلاقى مع جيش عمه دفعتهُ الجرأة على الانفراد عن جيشه في مائتي جندي اخترق بها صفوف اعدائه فأوقع الرعب في قلوبهم وكادوا ينهزمون لولا ما التفت يعقوب خان قائد شير علي فوجد ذلك الغرّ المتهوّر منقطعًا عن جيشه فكرّ عليه واخذه اسيرًا فتشتتت جند قندهار وقوي الامل عند شير علي فحمل على قندهار واستولى عليها وعادت الحرب الى شبابها وعضد الانكليز شير علي وبذلوا لهُ قناطير من الذهب ففرّقها في الروساء والعاملين لمحمد اعظم فبيعت امانات ونقضت عهود وجددت خيانات وبعد حروب هائلة تغلب شير علي وانهزم محمد اعظم وابن اخيه عبد الرحمن فذهب عبد الرحمن الى بخارى وذهب محمد اعظم الى بلاد ايران ومات بعد اشهر في مدينة نسابور

اما السيد جمال الدين فبقي في كابل لم يمسسهُ الامير بسوء احترامًا لعشيرته وخوف انتقاض العامة عليه حمية لآل البيت النبوي الَّا انهُ لم ينصرف عن الاحتيال للغدر به والانتقام منهُ بوجه يلتبس على الناس حقه بباطله ولهذا رأى السيد جمال الدين خيرًا لهُ ان يفارق بلاد الافغان فاستأذن للحج فاذن لهُ على شرط ان لا يمرّ ببلاد ايران كيلا يلتقي فيها بمحمد اعظم وكان لم يمت بعد فارتحل على

طريق الهند سنة ١٢٨٥ ﻫ (١٨٦٩ م) بعد هزيمة محمد اعظم بثلاثة اشهر فلما وصل الى التخوم الهندية تلقتهُ حكومة الهند بحفاوة واجلال الاَّ انها لم تسمح لهُ بطول الاقامة في بلادها ولا أذنت للعلماء في الاجتماع عليهِ الاَّ تحت مراقبة رجالها فلم يقم هناك الاَّ شهرًا ثم سيرتهُ من سواحل الهند في احد مراكبها الى السويس فجاء مصر واقام بها نحو اربعين يومًا تردد فيها على الجامع الازهر وخالطهُ كثير من طلبة العلم السوريين ومالوا اليهِ كل الميل وسألوهُ ان يقرأ لهم شرح الاظهار فقرأ لهم بعضًا منهُ في بيتهِ ثم تحوَّل عن الحجاز عزمهُ وتعجل بالسفر الى الاستانة

وبعد ايام من وصولهِ الاستانة قابل الصدر الاعظم عالي باشا فنزل منهُ منزلة الكرامة وعرف لهُ الصدر فضلهُ واقبل عليهِ بما لم يسبق لمثلهِ وهو مع ذلك بزيهِ الافغاني من القباء والكساء والعمامة العجراء وحوَّمت عليهِ لفضلهِ قلوب الامراء والوزراء وعلا ذكرهُ بينهم وتناقلوا الثناء على علمهِ وادبهِ وهو غريب عن ازيائهم ولغتهم وعاداتهم ولم تمض ستة اشهر حتى سمي عضوًا في مجلس المعارف فأدى حق الاستقامة في آرائهِ ولكنهُ أشار الى طرق لتعميم المعارف لم يوافقهُ عليها رفقاؤُهُ وبينها ما ساء شيخ الاسلام اذ ذاك لانها كانت تمسُّ شيئًا من رزقهِ فارصد لهُ العنت حتى كان رمضان سنة ١٢٨٧ ﻫ (١٨٧١ م) فرغب اليهِ مدير دار الفنون ان يلقي فيها خطابًا للحث على الصناعات فاعتذر اليهِ بضعفهِ في اللغة التركية فالحَّ عليهِ فانشأ خطابًا طويلاً كتبهُ قبل القائهِ وعرضهُ على نخبة من اصحاب المناصب العالية فاستحسنوهُ

فلما كان اليوم المعين لاستماع الخطاب تسارع الناس الى دار الفنون واحتفل لهُ جم غفير من رجال الحكومة واعيان اهل العلم وارباب الجرائد وحضر في الجمع معظم الوزراء فصعد السيد جمال الدين على منبر الخطابة وألقى ما كان أعدَّهُ ببلاغة سحرت عقول السامعين فانكر مشائخ العلم شيئًا من آرائهِ واتصل الامر بشيخ الاسلام وكان متغيرًا عليهِ كما علمت فالتمس من الدولة ابعاده عن الاستانة فصدر لهُ الامر بالجلاء عنها بضعة اشهر حتى تسكن الخواطر ويهدأ الاضطراب ثم يعود ان شاء ففارقها وحملهُ بعض من كان معهُ على التحول الى مصر فجاء اليها في اوَّل المحرَّم سنة ١٢٨٨ ﻫ (٢٢ مارس ١٨٧١ م)

قدم السيد جمال الدين الى مصر على قصد التفرج بما يراه من مناظرها ومظاهرها



السيد جمال الدين الافغاني في موقف الخطابة

ولم تكن لهُ عزيمة على الاقامة بها حتى لاقى صاحب الدولة رياض باشا فاستمالتهُ مساعيهِ الى المقام وأُجرت عليهِ الحكومة راتبًا مقداره الف غرش مصري كل شهر نزلاً اكرمتهُ بهِ لا في مقابلة عمل. واهتدى اليهِ بعد الاقامة كثير من طلبة العلم واستوروا زندهُ فأوري واستفاضوا بحرهُ ففاض درًّا وحملوه على التدريس فقرأ من الكتب العالية في فنون الكلام الأعلى والحكمة النظرية من طبيعية وعقلية وفي علم الهيئة الفلكية وعلم التصوّف وعلم اصول الفقه الاسلامي وكانت مدرستهُ بيتهُ فعظم امرهُ في نفوس طلاب العلوم واستجزلوا فوائد الاخذ عنهُ واعجبوا بعلمهِ وادبهِ وانطلقت الالسن بالثناء عليهِ وانتشر صيتهُ في الديار المصرية. ثم وجه عنايتهُ لتمزيق حجب الاوهام عن انوار العقول فنشطت لذلك ألباب واستضاءت بصائر وحمل تلامذتهُ على العمل في الكتابة وانشاء الفصول الادبية والحكمية والدينية فاشتغلوا على نظرهِ وبرعوا وتقدم

فن الكتابة في مصر بسعيهِ وكان القادرون على الاجادة في المواضيع المختلفة قليلين فنبغ من تلامذتهِ في القطر المصري كتبة لا يشق غبارهم ولا يوطأ مضارهم واغلبهم احداث في السن شيوخ في الصناعة وما منهم إلاَّ من اخذ عنهُ او عن احد تلامذتهِ او قلد المتصلين بهِ . هذا ما حسدهُ عليهِ اقوام واتخذوا سبيلاً للطعن عليهِ من قراءتهِ بعض الكتب الفلسفية اخذًا بقول جماعة من المتأخرين في تحريم النظر فيها فتمكنوا من نسبة ما اودعتهُ كتب الفلاسفة الى رأي هذا الرجل واذاعوا ذلك بين العامة ثم ايدهم اخلاط من الناس من مذاهب مختلفة غير ان هذا كلهُ لم يؤثر في مقامهِ من نفوس العارفين بحالهِ

وكان رحمهُ الله على علمهِ وفضلهِ ميالاً الى السياسة فنظر في حال مصر وما آلت اليهِ من التداخل الاجنبي فعلم ان لا بد من تغير احوالها وكان قد انتظم في سلك الجمعية الماسونية وتقدم فيها حتى صار من الرؤساء فانشأ محفلاً وطنياً تابعاً للشرق الفرنساوي دعا اليهِ مريديهِ من العلماء والوجهاء فصار أعضاؤه نحوًا من ثلاثمائة عدًا وكان شديد الكره للدولة الانكليزية كما تقدم من حالهِ معها في الهند وما كان من اعتدائهم على ابناء ابيهِ فجهر بذلك غير مرة ونشر فصولاً ناطقة بهِ ترجموها الى جرائد انكلترا واهتموا بها كثيرًا حتى تولى المستر غلادستون نفسهُ امر الجدال في موضوعها . فلما عظم امر محفلهِ داخل الخوف قنصل انكلترا فوشى بهِ الى الحكومة و بث الرقباء في المحفل فسعوا فيهِ فسادًا . وفي خلال ذلك بلغت احوال مصر نهاية الارتباك فصرح بامور قوّت حجة الساعين وكان قد تولى مصر المرحوم الخديوي السابق توفيق باشا فاصدر امره باخراجه من القطر المصرى هو وتابعهُ ابو تراب ففارق مصر الى البلاد الهندية سنة ١٢٩٦ هـ (١٨٧٩م) واقام بحيدرآباد الدكن وفيها كتب رسالتهُ في « نفي مذهب الدهريين » ولما كانت الحوادث العرابية بمصر دعي من حيدرآباد الى كلكتة وألزمتهُ حكومة الهند بالاقامة فيها حتى انقضى امر مصر وفتنات الحرب الانكليزية ثم ابيح لهُ الذهاب الى اي بلد فاختار الشخوص الى اوربا واوّل مدينة نزلها مدينة لوندرا اقام بها اياماً قلائل ثم انتقل الى باريس فوافاه اليها صديقهُ الشيخ محمد عبده المصري وكانت في مصر جمعية وطنية اسمها جمعية العروة الوثقى فكلفتهُ على بعد الدار ان ينشئ جريدة تدعو المسلمين الى الوحدة الاسلامية فانشأ « العروة

الوثقى» وكلف صديقهُ المشار اليهِ بتحريرها وكان لها وقع حسن في العالم الاسلامي فنشر منها ١٨ عددًا ثم قامت الموانع دون استمرارها حيث اقفلت ابواب الهند عنها وشددت الحكومة الانكليزية في اساءة من يقرأها

وقضى جمال الدين في باريس ثلاث سنوات نشر في اثنائها مقالات في جرائدها تبحث في سياسة روسيا وانكلترا والدولة العلية ومصر ترجمت جرائد انكلترا كثيرًا منها وجرت لهُ ابحاث فلسفية مع الفيلسوف الفرنساوي رينان في «العلم والاسلام» فشهد لهُ هذا بسعة العلم وقوة الحجة ثم شخص الى لندرا بايعاز اللورد شرشل واللورد سالسبري ليسألاه عن رأيهِ في المهدي وظهوره اذ ذاك ثم عاد الى فرنسا وتعرف بكثيرين من علمائها وفلاسفتها فاحلوهُ مكانًا عليًا

ثم عزم على نجد فاستقدمهُ شاه الفرس اذ ذاك المرحوم ناصر الدين شاه على لسان ليراه فسار قاصدًا طهران فالتقى في اصفهان بالامير ظل السلطان فلاقى منهُ اكرامًا حتى اذا وصل طهران استقبلهُ الشاه احسن استقبال واكثر من الثناء عليهِ حيثما ذكره حتى في بلاطهِ وبين اهلهِ واولاده وولاه نظارة الحربية على ان يرقيهُ بعد قليل الى منصب الصدارة

وكان جمال الدين قد درس اخلاق الامم وعرف تواريخ الدول وتدبر احوال البرق السياسة على اختلاف الامكنة والازمنة مع بلاغتهِ وقوة برهانهِ فنال لدى امراء الفرس وعلمائها منزلة قلَّ ان ينالها غيرهُ في مثل حالهِ فاصبح منزلهُ حلقة علم يأُمها سراة البلاد ووجهاؤُها يتسابقون الى سماع حديثهِ فخامر الشاه ريب من أمرهِ مخافة ان يكون وراء ذلك ما يخشى منهُ على سلطانهِ فابدى تغيرهُ عليهِ فادرك جمال الدين ما في نفسهِ فاستأذنهُ في السفر لتبديل الهواء فاذن لهُ فسار الى موسكو بروسيا فلاقاه اهلها بالتجلة والاكرام لما سبق الى مسامعهم من شهرتهِ ثم شخص الى بطرسبورج وتعرف باعاظم رجالها من العلماء والسياسيين ونشر في جرائدها مقالات ضافية في سياسة الافغان والفرس والدولة العلية والروسية والانكليزية كان لها دويٌّ شديد في جو السياسة

واتفق اذ ذاك فتح معرض باريس لسنة ١٨٨٩ فشخص جمال الدين اليها فالتقى بالشاه في مونيخ عاصمة بافاريا عائدًا من باريس فدعاهُ الشاه الى مرافقتهِ فاجاب الدعوة وسار في معيتهِ الى فارس فلم يكد يصل طهران حتى عاد الناس الى الاجتماع بهِ

والانتفاع بعلمهِ والشاه لا يرتاب من امرهِ كأن سياحتهُ في اوربا محت كثيرًا من شكوكهِ فكان يقربهُ منهُ ويوسطهُ في قضاء كثير من مهام حكومتهِ ويستشيرهُ في سن القوانين ونحوها فشق ذلك على اصحاب النفوذ وخصوصًا الصدر الاعظم فاسر الى الشاه ان هذه القوانين وان تكن لا تخلو من النفع فهي لا توافق حال البلاد فضلاً عمَّا ستأول اليهِ من تحويل نفوذ الشاه الى سواه فاثر ذلك في الشاه حتى ظهر على وجههِ فاحسَّ جمال الدين بالامر فاستأذنهُ في المسير الى بلدة شاه عبد العظيم على ٢٠ كيلومترًا من طهران فاذن لهُ فتبعهُ جمٌّ غفيرٌ من العلماء والوجهاء وكان يخطب فيهم ويستحثهم على اصلاح حكومتهم فلم تمض ثمانية اشهر حتى ذاعت شهرتهُ في اقاصي بلاد الفرس وشاع عزمهُ على اصلاح ايران فخاف ناصر الدين عاقبة ذلك فانفذ الى شاه عبد العظيم خمسمئة فارس قبضوا على جمال الدين وكان مريضًا فحملوه من فراشهِ وساقوه يخفرهُ خمسون فارسًا الى حدود المملكة العثمانية فعظم ذلك على مريديهِ في ايران فثاروا حتى خاف الشاه على حياتهِ

أما جمال الدين فمكث في البصرة ريثما عادت اليهِ صحتهُ فشخص الى لندرا وقد عرفهُ الانكليز من قبل فتلقوه بالاكرام ودعوه الى مجتمعاتهم السياسية وانديتهم العلمية ليروهُ ويسمعوا حديثهُ وكان أكثر كلامهِ معهم في بيان حال الشاه وتصرفهِ في المملكة وما آلت اليهِ حالها في عهدهِ مع حث حكومة الانكليز على السعي في خلعهِ · وفيما هو في ذلك ورد عليهِ كتاب من المابين الهمايوني بواسطة المرحوم رستم باشا سفير الدولة العلية في لندرا اذ ذاك ان يقدم الى الاستانة فاعتذر بانهُ في شاغل وقتي لاصلاح بلاده فورد عليهِ كتاب آخر وفيهِ ثناء وتحريض فاجاب الدعوة تلغرافياً على ان يتشرف بمقابلة جلالة السلطان ثم يعود · فقدم الاستانة سنة ١٨٩٢ فطابت لهُ فيها الاقامة لما لاقاه من التفات الحضرة السلطانية واكرام العلماء ورجال السياسة وما زال فيها معززًا مكرمًا وجيهًا محترمًا حتى داهمهُ السرطان في فكهِ اواخر العام الماضي وامتد الى عنقهِ فتوفاه الله في ٩ مارس الماضي واحتفل بجنازه ودفنهِ في مدفن « شيخلر مزارلغى » قرب نشان طاش

(٢) صفاته ومناقبه

صفاته الشخصية كان اسمر اللون بما يشبهُ أهل الحجاز ربعة ممتلئ

البنية اسود العينين نافذ اللحظ جذاب النظر مع قصر فيهِ فاذا قرأ ادنى الكتاب من عينيهِ ولكنهُ لم يستخدم النظارات وكان خفيف العارضين مسترسل الشعر بجبة وسراويلات سوداء تنطبق على الكاحلين وعمامة صغيرة بيضاء على زي علماء الاستانة

﴿ طعامهُ ﴾ كان قانتاً قليل الطعام لا يتناولهُ الاَّ مرة في النهار ويعتاض عما يفوتهُ من ذلك بما يشربهُ من منقوع الشاي مراراً في اليوم . والعفة في الطعام لازمة لمن يعمل اعمالاً عقلية لأن البطنة تذهب الفطنة . وكان يدخن نوعاً من السيكار الافرنجي الجيد ولشدة ولعهِ بالتدخين وعنايتهِ في انتقاء السيكار لم يكن يركن الى احد من خدمهِ في ابتياعه فيبتاعه هو بنفسهِ

﴿ مسكنه ﴾ كان يقيم في اواخر ايامهِ بقصر في نشان طاش بالاستانة انعم عليهِ بهِ جلالة مولانا السلطان وفيهِ الاثاث والرياش وعربة من الاصطبل العامر يجرها جوادان واجرى عليهِ رزقاً مقداره خمس وسبعون ليرة عثمانية في الشهر . فكان قبل مرضهِ الاخير يقيم معظم النهار في منزلهِ فاذا كان الاصيل ركب العربة لترويح النفس في منتزه كاغدخانه بضواحي الاستانة وكان كثير القيام لا ينام الاَّ الغلس الى الضحى

﴿ مجالسه وخطابه ﴾ كان اديب المجلس كثير الاحتفاء بزائريهِ على اختلاف طبقاتهم ينهض لاستقبالهم ويخرج لوداعهم ولا يستنكف من زيارة اصغرهم على امتناعه من زيارة اكبرهم اذا ظن في زيارتهِ تزلفاً . وكان ذا عارضة وبلاغة لا يتكلم الاَّ اللغة الفصحى بعبارات واضحة جلية واذا آنس من سامعهِ التباساً بسط مراده بعبارة اوضح فاذا كان السامع عامياً تنازل الى مخاطبتهِ بلغة العامة . وكان خطيباً مصقعاً لم يقم في الشرق اخطب منهُ . وكان قليل المزاح رزيناً كتوماً قد يخاطب عشرات من الناس في اليوم فيبحث مع كل منهم في موضوع يهمهُ فاذا خرج جليسهُ كان خروجه آخر عهدهِ بذلك الموضوع حتى يعود هو اليهِ بشأنهِ .

﴿ اخلاقه ﴾ كان حرّ الضمير صادق اللهجة عفيف النفس رقيق الجانب وديعاً مع انفة وعظمة ثابت الجاش قد يساق الى القتل فيسير اليهِ سير الشجاع الى الظفر وكان كريم النفس راغباً عن حطام الدنيا لا يدخر مالاً ولا يخاف عوزاً ومما رواه الاديب رحمهُ الله ان جمال الدين لما ابعد من مصر انزل في السويس خالي الجيب فاتاه السيد النقادي قنصل ايران في ذلك الثغر ومعهُ نفر من تجار العجم قدموا

له مقدارًا من المال على سبيل المدية او القرض الحسن فرده ُ وقال لهم «احفظوا المال فانتم اليهِ احوج ان الليث لا يعدم فريسة حيثما ذهب» وكان مقدامًا حاتاً على الاقدام فلا يخرج جليسهُ من بين يديهِ الاَّ وقد قام في نفسهِ محرض على العلى منشط على السعي في سبيلها ولكنهُ كان على فضلهِ لا يخلو من حدة المزاج ولعلها كانت من اكبر الاسباب لما لاقاه من عواقب الوشاية

﴿عقله﴾ كان ذكياً فطنًا حاد الذهن سريع الملاحظة يكاد يكشف حجب الضمائر و يهتك استار السرائر دقيق النظر في المسائل العقلية قوي الحجة ذا نفوذ عجيب على جلسائهِ فلا يباحثهُ احدٌ في موضوع الاَّ شعر بانقياد الى برهانهِ وربما لا يكون البرهان بحد ذاتهِ مقنعًا . وكان مع ذلك قوي الذاكرة حتى قيل انهُ تعلم اللغة الفرنساوية او بعضها وصار يقدر على الترجمة منها و يحفظ من مفرداتها شيئاً كثيرًا في اقل من ثلاثة اشهر بلا استاذ الاَّ من علمهُ حروف هجائها بومين

﴿علومه﴾ كان واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية وخصوصًا الفلسفة القديمة وفلسفة تاريخ الاسلام والتمدن الاسلامي وسائر احوال الاسلام وكان يعرف اللغات الافغانية والفارسية والعربية والتركية والفرنساوية جيدًا مع المام باللغتين الانكليزية والروسية وكان كثير المطالعة لم يفتهُ كتاب كُتب في آداب الامم وفلسفة اخلاقهم الاَّ طالعهُ . واكثر مطالعاتهِ في اللغتين العربية والفارسية

﴿آماله وأعماله﴾ يؤخذ من مجمل احوالهِ ان الغرض الذي كان يصوب نحوه اعمالهُ والمحور الذي كانت تدور عليهِ آمالهُ توحيد كلمة الاسلام وجمع شتات المسلمين في سائر اقطار العالم في حوزة دولة واحدة اسلامية تحت ظل الخلافة العظمى وقد بذل في هذا المسعى جهده وانقطع عن العالم من اجلهِ فلم يتخذ زوجة ولا التمس كسبًا ولكنهُ مع ذلك لم يتوفق الى كل ما اراده فقضي ولم يدون من بنات افكاره الاَّ رسالة في نفي مذهب الدهريين ورسائل متفرقة في مواضيع مختلفة قد تقدم ذكرها ولكنهُ بث في نفوس اصدقائهِ ومريديهِ روحًا حية حركت هممهم وحددت اقلامهم فانتفع الشرق وسوف ينتفع باعمالهم

﴿باب المقالات﴾ قد الجأنا بسط ترجمة السيد جمال الدين الى اغفال باب المقالات في هذا العدد على ان نعود اليهِ ان شاء الله

باب المراسلات

تاريخ الألفاظ

حضرة الفاضل منشئ الهلال الاغر

خطرت لي ملاحظات على بعض الالفاظ العربية او المعربة من حيث تاريخها وردها الى اصولها ارجو ان توسعوا لها مجالاً في مجلتكم لما في ذلك من اللذة والفائدة منها

(١) قسطاس

عثرت عند مطالعتي القرآن الشريف على كلمة قسطاس مرّتين احداهما في سورة بني اسرائيل الاسرى حيث قيل « واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خيرٌ واحسن تأويلاً » والاخرى في سورة الشعراء حيث قيل « أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم » فأردت مع ظهور معنى الآيتين ان اقف على اصل كلمة (قسطاس) ومعناها الحقيقي فالتمست تفاسير القرآن لناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي وفخر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير فالجلالين فجار الله الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهم فاذا بالاوّل منهم يقول في شرح الآية الاولى « القسطاس المستقيم هو الميزان السويّ وهو رومي عرّب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لان العجمي اذا استعملته العرب واجرته مجرى » الخ الاّ ان الشارح المشار اليه لما اخذ في شرح الآية الثانية تحوّل شيئاً عن رأيه السابق ومال الى القول بعربية الكلمة فقال « القسطاس الميزان السويّ وهو ان كان عربياً فان كان من القسط ففعلاس بتكرير العين والاّ ففعلال وقرأ حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف » أما فخر الدين الرازي فقال في شرح الآية الاولى « القسطاس في معنى الميزان الاّ انهُ في العرف اكبر منهُ ولهذا اشتهر على السنة العامة انهُ القبان وقيل انهُ بلسان الرّوم او السريان والاصح انهُ لغة العرب وهو مأخوذ من القسط ويحصل فيهِ الاستقامة والاعتدال وبالجملة فمعناه المعتدل

الذي لا يميل الى احد الجانبين واجمعوا على جواز اللغتين فيه ضم القاف وكسرها الخ » وقال في شرح الآية الثانية « القسطاس مكسورًا ومضمومًا وهو الميزان وقيل القرسطون » أما سائر المفسرين فلا اراهم الاّ يرددون ما قالهُ هذان فلا حاجة الى سرد اقوالهم . فيظهر ان المفسرين يميلون الى الحكم بعربية الكلمة اكثر مما بعجميتها وقد وافقهم على ذلك بعض علماء الافرنج الشرقيين الاّ ان ذلك غير الواقع . نعم ان معنى كلمة (קשט) في اللغة الارامية والعبرانية الحديثة يقرب قليلاً من معنى القسطاس او الميزان الاّ انهُ لا يسعنا مع كل ذلك التسليم بسريانية الكلمة لأن صورتها اللغوية فضلاً عن بقية الاسباب تدل صريحًا على أنها ليست من لغات الامم الساميَّة وزد على ذلك ان لنا في استعمال كلمة قسطاس في غير معنى الميزان او القبان شاهدًا جديدًا يؤيد قولنا ويدحض القول باشتقاقها من اصل سامي فمن جملة الشعراء الذين استعملوا كلمة قسطاس في غير معنى الميزان عدي بن زيد حيث قال

يا ابا مسهر فابلغ رسولاً اخوتي ان اتيت صحن العراق
أبلغا عامرًا وابلغ اخاه انني موثق شديد وثاقي
في حديد القسطاس يرقبني الحا رس والمرء كل شيء يلاقي
في حديد مضاعف وغلول وثياب منضحات خلاق
فاركبوا في الحرام فكّوا اخاكم ان عيرًا قد جهزت لانطلاق

ومنهم ايضًا النابغة الذبياني حيث قال

تخف الارض ان تفقدك يومًا وتبقى ما بقيت بها ثقيلا
لانك موضع القسطاس منها فتمنع جانبيها ان يميلا

ففي الحالين وردت كلمة قسطاس بغير معنى الميزان فلا ريب انها محرفة في الشعر الاوّل عن كلمة (Custos) اللاتينية ومعناها حارس السجن ومنها كلمة قوستوديا او كوستوديا (Custodia) الواردة في الانجيل (متّى ص ٢٧ ع ٦٥) واني لأعجب كيف ان العالم النمساوي المشرقي صاحب التآليف اللذيذة الاستاذ فرنكل توصل الى ترجمة قسطاس في شعر عدي بن زيد بكلمة (Kette) النمساوية ومعناها السلسلة أما في الشعر الثاني اي شعر الذبياني فيظهر من قرائن الاحوال ومعنى البيت ان لفظة قسطاس تدل على نقطة الموازنة او المساواة وهي والحالة

هذه محرفة عن كلمة (Constans) اللاتينية بسقوط النون وهو من الظواهر الاعتيادية عند العرب فانهم يقولون مثلاً قسطنطين عوض قنسطنطين كما هو الاصح

هذا ومن قبيل قسطاس هي قسطار وسقنطار ويرجح ان الكلمة الاولى أي قسطار هي عين قسطاس حيث ان الكلمة اللاتينية (Custor) المأخوذة عنها لفظة قسطار هي عين (Gustos) فيظهر ان للكلمة صورتين او صيغتين وكلاهما بمعنى واحد و يدلان على الحارس مطلقًا فكأن الرومان او البيزنطيين الذين كانت لهم علاقة مع العرب كانوا يستعملون للدلالة على معنى الحارس تارة (Custos) وطورًا (Custor) والدليل على ان الصيغة الثانية كانت تستعمل احيانًا عند الرومان للدلالة على الحارس عمومًا وجودها بهذه الصورة وهذا المعنى في اللغة الجرمانية فان (Küster) عندهم تدل على الحارس ولا سيما حارس الكنيسة وثانيًا استعمالها عند العرب بالمعنى نفسهِ فمن ذلك قول احد شعراء الحماسة في امرأة طلقها

إصرميني يا خلقة المجدار وصليني بطول بعد المزار
فلقد سِمتِني بوجهك والوصل قروحًا أعيت على المسبار
ذقن ناقص وانف غليظ وجبين كساجة القنطار

وقد قال الشيخ الامام ابو زكريا يحيى الشيباني التبريزي في تفسيره للبيت الاخير ما نصهُ « الساجة واحدة الساج وهو الخشب المعروف والقسطار بضم القاف وكسرها قالوا الصيرفي وقالوا التاجر » وقال ابو العلاء « القسطار ليس بعربي فيما قيل والمراد بهِ الميزان ويقال للذي يلي امور القرية وشؤونها قسطار وهو راجع الى الميزان » وقال صاحب تاج العروس « ان قسطر او قسطار او قسطري هو منتقد الدراهم بحسب لغة اهل الشام » وعلى كل حال فلا ريب ان كلمة قسطار مشتقة عن اصل لاتيني وانها وكلمة قسطاس من اصل واحد وكانت تدل في البدء على معنى الحارس ثم استعملت للدلالة على معانٍ كثيرة ان كان في العربية او في اللغة اللاتينية اما كلمة سقنطار فمشتقة كذلك عن الاصل اللاتيني (Scontare) وهي والكلمة الفرنساوية (Escomteur) واحدة فلا حاجة اذن الى الشك في وجوب كتابتها على الصورة المتقدمة اي سقنطار وليس سقسطار كما يريد الجواليقي صاحب المعرَّب

(كازان · روسيا) « بندلي صليبا الجوزي »

وصية والد لولده

وقفنا على كتاب كتبهُ احد أفاضل يافا في هذه الاثناء الى ولد لهُ في الاستانة وقد أنبأهُ بدخولهِ المدرسة السلطانية فاحببنا نشره لما حواه من ثمار الاختبار ونتائج التعقل والدراية ليكون مثالاً لما يكتبهُ الآباء الى ابنائهم مما هو خير لهم من المال والعقار قال :

ولدي العزيز محمود حمدي اسعدهُ الله تعالى في الدارين آمين

وصلني الرقيم البرقي المعلن دخولك للمدرسة السلطانية فالشكر لله تعالى . يا بني ليكن في علمك ان سيدنا الخليفة الرابع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب قدس الله روحه الشريفة ورضي عنهُ وارضاه قال (الناس على ثلاثة اقسام عالم ومتعلم وهمج) فاعيذك بالله ان تكون من القسم الثالث . يا بني اجعل العلم مالك والادب حليتك واعلم بان كل عزّ لم يكتسب بعلم فالى ذل يصير لا محالة واعلم يا بني ان لي عليك حقوقًا ولك عليّ حقوقًا فاما التي لك عليّ فهي ان اهتم بارشادك الى ما فيهِ صلاح معاشك ومعادك وتدارك لوازمك وقضا حاجاتك واما التي لي فهي كثيرة ولا اخالها تخفى عليك فلا اذكر لك منها الاّ ما نحن بصدده الآن خشية التطويل وهو افتراض طاعتي عليك فيما لا يكون فيهِ معصية لله تعالى جلت قدرتهُ فاخاص لك النصيحة في ثلاث جمل وآمرك باتباعها وهي ان تخلى عن الدنيآت والرزائل وتحلى بالكمالات والفضائل وتحمل مشقة القلم لتحرز عز العلم فان الله تعالى يقول جلّ من قائل (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) فمنع سبحانهُ التساوي بين العالم والجاهل وان كانا من مادة واحدة ونوع واحد وقال عز من قائل (وما يعقلها الاّ العالمون) فنفى سبحانهُ ان يكون غير العالم يعقل امرًا او يفهم زجرًا . فحقق ظني فيك واطع كلامي وتفهم مقالي وتفكر فيما انطوت عليهِ هذه النصائح الثلاث وانقشهُ في لوح فكرك واجعلهُ نصب عينيك تكن رشيدًا ان شاء الله يا بني ان سيد الخلق وافضلهم واشرفهم واعقلهم وافصحهم عليهِ افضل الصلاة والسلام قال (من حسن اسلام المرء تركهُ ما لا يعنيهِ) فاياك والدخول فيما لا يعنيك وتجنب هجر القول وفضول الكلام واعلم ان سلامة الانسان في حفظ اللسان فاغضض من لسانك وبصرك وكن شريف النفس

عالي الهمة زكي القلب وافر المروءة صادق اللهجة لين المعاشرة الوفا ولا تكن وحشاً نافراً واياك ان تحتقر انساناً او تزدري به فالكل خلق الله والله تعالى رب العالمين . واحفظ الحسنة وقدّرها قدرها وانسَ السيئة وتغاضَ عنها وخالق اخونك التلامذة بخلق حسن وطع معلميك واحترمهم ووقرهم ولا تستنكف من الاستفهام عما لم تعلمه واعلم ان عزة العلم لا تدرك الأبذلّ الطلب . وقد قيل لا يدرك العلم من لم يطل درسه و يكد نفسه يا بني اجعل محبرتك حليفاً وكتابك اليفاً والتعلم مبتغاك والمدرسة مأواك ولا تقض وقت البطالة الاّ في مطالعة كتاب او اقتناص شاردة فايدة فتكون عضواً غير فاسد في الهيئة الاجتماعية بحوله تعالى . يا بني ان العلم سبب كل خير والجهل سبب كل شر وكم من عزيز اذلة جهلة وذليل أعزه علمهُ . يا بني ان للمدنية والقوة والثروة والعدل وعمران البلدان وسياستها والاستعمار والفتوح كل ذلك نتيجة العلم والمعارف يا بني انظر الى الاقطار العربية لما كانت كباقي انحاء المعمورة في همجية ووحشية مظلمة وتخاذل واختلاف كلمة وقهرٍ واذلالٍ واغتصابٍ وفجورٍ واضاء النور المحمدي على صاحبه أفضل الصلاة واتم التسليم وجاء الاسلام بعلومه ومعارفه ومدنيته وتربيته وتعاليمه الاخروية والدنيوية وتجشم افراده العقبات جرياً وراء اقتناص شوارد العلوم والمعارف انقشعت عنها ظلمات الجهالة فانبسط فيها العدل الشامل فاكتست ثياب العمران فازدهت فيها المدنية فتبخترت في رياضها الحرية فسرت في جسمها روح التناصف فانتظمت هيئتها الاجتماعية فتساوت ابناؤُها في الحقوق الوطنية فعلمت درجة الحاكم والمحكوم فعرف كل فريق منها للآخر حقهُ فاتحدت الوجهة فاعتدل السير فوصلت القوة الدولية الى ما لا مزيد عليه فوضعت قدماً في اسيا وآخر في افريقيا ومدة يدها الى اطراف اوربا فاندهل الغرب وانتبه للمخاطر المحدقة به فاقتدى بالشرق واخذ العلم عنهُ وجد واجتهد بينما كان الشرق اخلد للكسل فانعكست الدورة فتقهقر العلم فاخذت الجهالة تنمو وتنتشر فيه والغرب مشتغل بتحصيل العلوم والمعارف والصنائع فوصل الى ما وصل اليه من العز والثروة والقوة والاختراعات العجيبة مما هو مسموع ومشاهد اليك فرأى سيدنا الخليفة الاعظم حفظهُ الله ان القوة والثروة وعز الدولة والملة لا يكون بغير تعميم العلوم والمعارف وان ما في بلاده من المدارس غير واف بالمقصود فامر نصره الله تعالى ونفذ احكامهُ بافتتاح كثير من المكاتب والمدارس

المتنوعة الاشكال ليتخرج فيها تلامذة يكونون جهابذة يخدمون دولتة ايدها الله ومالكة صانها الله فظهرت روح الحياة الحقيقية في جسم المملكة واخذت تنمو وتزداد ظهوراً والجسم يترعرع يوماً فيوماً فتعين يا بني على كل فرد قابل للتعليم من أفراد التبعة الشاهانية ان يمتثل ارادة جلالته بالانتظام في سلك تلامذة احدى اولئك المدارس لتحصيل اي علم راق له واشتهته نفسه ومالت اليه رغبته ليكون مادة له تؤهله لخدمة دولته بالاستقامة والمعرفة والامانة شكراً على ماله النعم الجليلة ووفاء لحق الوطن العزيز فترجع له بهاءه وسؤدده في ظل خلافة ولي نعمتنا أمير المؤمنين ايده الله تعالى فعليك يا بني أن تعرف مقدار هذه النعم العظيمة وتتصوّر ما يجب لجلالته على تبعته من الشكر وتتفكر في كيف يمكن القيام به بغير صدق العبودية والاستمانة والتفاني في محبة ذات جلالته العلية ومحبة دولته ومالكه والجد والاجتهاد في تحصيل ما يكون مادة لك تؤهلك لان تكون عضواً عاملاً في الهيئة الاجتماعية العثمانية وفقك الله تعالى وهداك ويسّر لك من عباده من يساعدك على قضاء حوائجك ولا اطيل عليك كتابي اكثر من ذلك فانني اودعته ما يكفيك اذا فعلت بمقتضاه ان شاء الله تعالى وهذا هو ظني فيك والله تعالى يتولى اعانتك و رعايتك فانه خير مسئول واستودعك اليه سبحانه فانه لا يضيعك وانت مودع اليه تعالت اسماؤه وتقدست آلاؤه وكن براحة فكر على اهلك فانني واياهم بخير واحمد الله اليك فانه خليفتي عليك والسلام » (ا ه)

باب السؤال والاقتراح

الممالك المحروسة وقوات الدولة العلية

(كفر كلا الباب) احمد افندي ابراهيم خليل

ما هي ممالك الدولة العلية وكم ولاية هي وما قاعدة كل ولاية منها وما هي مساحاتها وتعداد اهاليها

(الهلال) وقد ورد علينا مثل هذا السؤال ايضاً من محمد افندي عبادي في ادفو وفيهِ فضلاً عما تقدم الاستفهام عن نظام الدولة العلية وحالتها مالياً وعسكرياً وجواباً على السؤالين معاً نقول ملخصاً عن التقارير الرسمية والسالنامة الشاهانية وغيرها

﴿ نظام الحكومة العثمانية ﴾ لا يخفى على حضرتكم ان اساس الاحكام الاسلامية القرآن الشريف ويليهِ الشرع الاسلامي على المذهب الحنفي وهو ملخص في كتاب اسمهُ ملتقى الابحر ثم القانون نامه الذي سنهُ السلطان سليمان القانوني وهو عبارة عن مجموع الخطوط الشريفة التي اصدرها هو ومن تقدمهُ من سلاطين آل عثمان

على ان الاحكام على اختلاف ضروبها من شرعية وغيرها ترجع في تنفيذها الى ارادة مولانا السلطان الاعظم الحاكم المطلق بواسطة الصدر الاعظم وشيخ الاسلام وهما يعينان رأساً بارادة سنية من جلالتهِ مع مصادقة العلماء في تعيين شيخ الاسلام . ومن العلماء يتألف القضاة واهل الفتوى والمشائخ وغيرهم

ويساعد الصدر الاعظم في اعمالهِ مجلس يقال لهُ المجلس الخاص وهو مؤلف من الصدر الاعظم وشيخ الاسلام ونظار النظارات كالداخلية والخارجية والمعارف وغيرها

﴿ الممالك المحروسة ﴾ أما الممالك المحروسة فترجع جميعها الى نوعين (١) ولايات شاهانية (٢) ولايات ممتازة فالولايات الشاهانية ٣١ ولاية تحتها سنجقيات وقضاآت ونواحٍ وقرى واكبر حكام الولايات الوالي حاكم الولاية تحتهُ المتصرف حاكم السنجقية فالقائمقام حاكم القضاء فالمدير حاكم الناحية فالمختار حاكم القرية والمرجع في احكامها كلها الى نظارة الداخلية بالاستانة . ولكن التقسيم المتقدم ذكرهُ تحوّر مراراً لدواعٍ مختلفة فاصبح بعض السنجقيات التي كان يحكمها المتصرفون تحت ادارة الولاة تعامل معاملة الولايات من حيث تعيين حكامها فامتاز منها سبع يُعيَّن متصرفوها من الاستانة رأساً فاصبح عدد هذه الاقسام ٣٨ مساحتها جميعاً ٥٧٨ ر ١٤٧ ر ١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٦٠٠ ر ٦٩٤ ر ٣٧ نفس وهاك تفصيلها مع الانتباه الى النجمة (*) المرقومة بازاء بعض الاسماء فانها تدل على ان ذلك الاسم سنجقية او متصرفية وليس ولاية

(أنظر الجدول في الصفحة المقابلة)

اسم الولاية	مساحتها بالاميال المربعة	عدد سكانها
في الروملي		
الاستانة	٠٥ ر ٨٦٧	٨٩٥ ر ٤٧٠
ادرنة	١٥ ر ٠١٥	٨٣٦ ر ٠٤٤
سلانيك	١٣ ر ٦٨٤	٩٩٠ ر ٤٠٠
مناستير	٠٧ ر ٦٤٣	٦٦٤ ر ٣٧٩
قوصوه *	٠٩ ر ٢٦٤	٥٨٨ ر ٢٨٢
چناجة	٠٢ ر ٨٩٥	١٠٠ ر ٠٠٠
اشقودره	٠٤ ر ٥١٦	٢ ٢ ر ٨١٩
يانيا	٠٧ ر ٠٢٥	٥٠٩ ر ١٥١
مجموع الروملي	٦٥ ر ٩٠٩	٤ر٧٨٦ر٥٤٥
في الاناطول		
ازميد *	٠٤ ر ٢٩٦	٢٤٦ر٨٢٤
خداوندكار	٢٦ ر ٢٤٨	١ر٣٠٠ر٠٠٠
بيغا *	٠٢ ر ٨٩٥	١٢٩ر٠٤٧
جزائر بحرسفيد	٠٤ ر ٩٦٣	٣٢٥ر٨٦٦
كريد	٠٢ ر ٩٤٩	٢٩٤ر١٩٢
ايدين (ازمير)	١٧ ر ٣٧٠	١ر٣٩٠ر٧٨٣
قسطموني	١٩ ر ٣٠٠	١ر٠٠٩ر٤٦٠
انقرة	٣٢ ر ٣٣٩	٨٩٢ر٩٠١
قونية	٣٥ ر ٣٧٣	١ر٠٨٨ر١٠٠
اطنه	١٤ ر ٤٩٤	٤٠٢ر٤٣٩
سيواس	٣٢ ر ٣٠٨	٩٩٦ر١٢٠
طرابزون	١٢ ر ٠٨٢	١ر٠٤٧ر٧٠٠
مجموع اناطول	٢٠٤ر٦١٨	٩ر١٢٢ر٤٣٢
في ارمينيا الخ		
ارضروم	٢٩ ر ٦١٤	٦٤٥ ر ٧٠٣
معمورة العزيز	١٤ر٦١٤	٠٥٧٥ و ٣١٤

اسم الولاية	مساحتها بالاميال المربعة	عدد سكانها
ديار بكر	١٨ ر ٠٧٤	٤٧١ ر ٤٦٢
بتليس	١١ ر ٥٢٣	٣٨٨ ر ٦٢٥
وان	١٥ ر ٤٤٠	٣٧٦ ر ٢٩٧
مجموع ارمينيا	٨٩ ر ٢٦٤	٢ر٤٥٧ر٤٠٠
ما بين النهرين		
الموصل	٢٩ ر ٢٢٠	٣٠٠ ر ٢٨٠
بغداد	٥٤ ر ٥٠٣	٨٥٠ ر ٠٠٠
البصرة	١٦ ر ٤٨٢	٢٠٠ ر ٠٠٠
مجموع	١٠٠ ر ٢٠٥	١ر٣٥٠ر٢٨٠
في سوريا		
حلب	٣٠ ر ٣٠٤	٩٩٤ ر ٦٠٤
زور *	٣٨ ر ٦٠٠	١٠٠ ر ٠٠٠
سوريا	٢٤ ر ٠٠٩	٦٠٤ ر ١٧٠
بيروت	١١ ر ٧٧٣	٤٠٠ ر ٠٠٠
القدس *	٠٨ ر ٢٢٢	٣٣٩ ر ١٦٩
لبنان *	٠٢ ر ٢٠٠	٢٤٥ ر ٠٠٠
مجموع سوريا	١١٥ ر ١٤٤	٢ر٦٧٦ر٩٤٣
جزيرة العرب		
الحجاز	٩٦ ر ٥٠٠	٣ر٥٠٠ر٠٠٠
اليمن	٧٧ ر ٢٠٠	٢ر٥٠٠ر٠٠٠
مجموع العرب	١٧٣ ر ٧٠٠	٦ر٠٠٠ر٠٠٠
في افريقيا		
طرابلس	٣٩٨ ر ٧٣٨	٨٠٠ ر ٠٠٠
بنغازي		٥٠٠ ر ٠٠٠
مجموع افريقيا	٣٩٨ ر ٧٣٨	١ر٣٠٠ر٠٠٠
المجموع كلة	١ر١٤٧ر٥٧٨	٢٧٦٩٤٦٠٠

واما الولايات الممتازة فهي ستٌّ ومساحتها كلها ٦٦٢ ر ٥٠٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣٢١ ر ٠٢٤ ر ١٢ نفسًا وهاك تفصيل ذلك

اسم الولاية	مساحتها بالاميال	عدد سكانها
(١) مصر	٠٠٠ ر ٤٠٠	٣٦٥ ر ٨١٧ ر ٦
(٢) تونس	٠٠٠ ر ٠٤٥	٠٠٠ ر ٥٠٠ ر ١
(٣) بوسنه	٥٧٠ ر ٠٢٣	٠٩١ ر ٥٠٤ ر ١
(٤) بلغارستان (٥) الروملي الشرقي	٨٦٠ ر ٠٣٧	٣٧٥ ر ١٥٤ ر ٣
(٦) ساموس	٢٣٢ . . ٠	٥٠٠ ر ٠٤٨ . . ٠
الجملة	٦٦٢ ر ٥٠٦	٣٢١ ر ٠٢٤ ر ١٢

فيكون عدد الولايات المحروسة جملة ٤٣ ولاية مساحتها كلها ٢٤٠ ر ٦٥٤ ر ١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٨٢١ ر ٧١٨ ر ٤٠ نفسًا

أما قواعد الولايات فالغالب ان تكون اسماؤها اسماء الولايات نفسها فقاعدة ولاية بيروت مثلاً مدينة بيروت وقاعدة ولاية حلب مدينة حلب وقس عليه الاَّ بعض الولايات مثل ولاية سوريا فان قاعدتها دمشق الشام وولاية آيدين قاعدتها أزمير وولاية خداوندكار قاعدتها بروسة ونحو ذلك

﴿ المالية ﴾ اما المالية العثمانية فتتضح تفاصيلها من مراجعة ميزانية هذا العام المندرجة في الهلال الحادي عشر من هذه السنة

﴿ القوات الحربية ﴾ واما القوات الحربية فتنقسم الى برية وبحرية فالبرية يبلغ عدد رجالها ٦٢٠ ر ٧٠٠ رجلاً ببنادقهم وسلاحهم و ٣٥٦ ر ١ مدفعًا واليك البيان

مشاة	٠٦٤٨ . . طابورًا	عدد رجالها	٢٠٠ ر ٥٨٣
فرسان (سواري)	٠٢٠٣ . . «	«	٢٠٠ ر ٠٥٥
طوبجية	٣٥٦ ر ١ مدفعًا	«	٧٢٠ ر ٠٥٤
مهندسون	٠٠٣٩ . . طابورًا	«	٤٠٠ ر ٠٠٧
		(الجملة)	٦٢٠ ر ٧٠٠

أما القوات البحرية فمنها ١٠٧ سفن منها ١٩ دارعة يتألف منها الاسطول العثماني يتبعها حراقات او نسافات من اصناف مختلفة منها ١٨ من الصنف الاوّل و ٧ من الصنف الثاني و ٢ من الصنف الثالث و ٣٠ حراقة تحت البحر و ٣١ سفينة طور بيد وهاك تنصيل الاسطول المظفر

الاسطول العثماني

اسم الدارعة	مدافع غير كروب	الطول بالقدم	العرض بالقدم	عدد القنابل بالساعة	مدافع كروب	صنف	قوة حصان	تاريخ انشائها هجرية
حميدية	٣٠٠	٢٩٢	٥٩	١٣	١٥	اوّل	٦٨٠٠	١٣٠١
مسعودية	٤٠٠	٣٣١	٥٩	١٣	٢٠	»	٧٤٣١	١٢٩٢
عثمانية	٠١٧	٢٩٢	٥٥	١٢	١٠	»	٣٧٢٥	١٢٨
عزيزية	٠٠٠	٢٩٢	٥٥	١٢	١٠	»	٣٧٣٥	١٢٨٠
اورخانية	٠٠٧	٢٩٢	٥٥	١٢	٢٣	»	٣٧٣٥	١٢٨١
محمودية	٠٠٨	٢٩٢	٥٥	١٢	١٦	»	٠٠٠٠٠	١٢٨٠
آثار توفيق	٠٠٧	٢٧٢	٥٢	١٠	١٠	ثاني	٣٥٦٠	مجهول
عبدالقادر	٠٠٤	٢٤٠	٦٥	١٨	١٦	اوّل	مجهول	٠٠٠٠
الفتح العالي	٠٠١	٢٣٦	٣٩	١٣	١٠	ثاني	٣٢٥٠	١٢٨٦
مقدمة خير	٠٠٣	٢٣٦	٣٩	١٣	٠٩	»	٢٠٠٠	١٢٩٩
معين ظفر	٠٠٤	٢٣٦	٣٦	١٢	٠٨	»	٢٢٠٠	١٢٨٥
عون الله	٠١٣	٣٢٦	٢٦	١٢	٠٠	»	٢٢٠٠	١٢٨٥
آثارشوكت	٠٠٩	٢٠٣	٤٢	١٢	٠٢	»	١٧٥٠	١٢٨٥
نجم شوكت	٠٠٣	٢٠٣	٤٢	١٢	٠٥	»	١٩٠٠	١٢٨٥
(اجلاليه)	٠٠٧	٢١٣	٤٢	١٢	٠٧	»	١٨٠٠	١٢٨٧
حفظ رحمن	٠٠٩	٢٠٤	٤٥	١٢	٠٣	»	٢٠٠٠	١٢٨٥
هزبر	٠٠١	١٤٤	٣٠	٠٧	٠٢	ثالث	٠٤٠٠	١٢٩١
ممدوحية	٠٠٢	١٠١	٢٤	٠٨	٠٢	»	٠٢٩٠	١٢٨١
فتح الاسلام	٠٠٢	١٠١	٢٤	٠٨	٠٢	»	٠٢٩٠	١٢٨١

قوات اليونان

(القاهرة) خليل افندي ابراهيم

ما هي قوات كل من الدولة العلية العثمانية والدولة اليونانية

(الهلال) ترون تفاصيل القوات العثمانية في جوابنا على السؤال المتقدم اما اليونان فجندهم البرّي تحت السلاح ٨٧٧ ر ٢٤ نفساً ويمكن زيادته في حال الحرب الى ٠٠٠ر١٠٠ ويبلغ عدد الجنود المستحفظة عندهم ٥٠٠ ر١٠٤ وعندهم جند يقال له الجيش البري يبلغ عدده ٠٠٠و١٤٦

اما القوات البحرية فمؤلفة من خمس مدرعات و٢٥ حراقة ونسافتين و يتألف جندهم البحري من ٢٠٠ ضابط اكبر و ٥٤٠ ضابطاً اصغر و٨٦٩ ر٢ بحرياً

كتابة الفرس

(دمشق الشام) محمود افندي العطروني الحاصباني مأمور تلغراف

باي الحروف كان يكتب الفرس قبل اتخاذهم الخط العربي وكيف كان ذلك ومتى

(الهلال) اتخذ الفرس الخط العربي على اثر الفتح الاسلامي لان العرب لما فتحوا بلاد فارس في صدر الاسلام حملوا معهم الخط الكوفي الذي كان شائعاً بينهم فاخذه الفرس عنهم كما اخذه كل من دخل في سلطانهم ثم ابدل الخط الكوفي بتوالي الاعوام بالخطوط المشهورة

أما قبل دخول العرب فقد مرّ على الفرس ادوار وكتبوا بخطوط مختلفة ففي اقدم ازمان التاريخ كتبوا بالخط الاسفيني الذي كان يكتب به الاشوريون قديماً ثم الخط السنسكريتي (الهندي) والحرف الكلداني ثم السرياني ولم يكن الحرف الواحد عاماً في كل بلاد الفرس بوقت واحد



المنم

(دبروط) ا ٠ ح ٠ م ٠

جاء في بعض الكتب الطبية وفي جملتها كتب المرحوم الدكتور فانديك

قولهم يؤخذ من الدواء الفلاني (عشرة امنام) او (اربعين منماً) فما معنى هذا الوزن العالهُ السنتجرام او المليجرام

(الهلال) المنم في اصطلاح الاطبا. القطرة الواحدة او النقطة فالمراد بقولهم عشرة امنام عشر نقط وبقولهم اربعين منماً اربعين نقطة

الياردة

(الاسكندرية) موسى افندي صادق خوجه بمدرسة العروة الوثقى

ان وحدة المقايس المصرية للاطوال الشبر وهو جزء من الف من طول ضلع قاعدة هرم الجيزة الكبير ووحدة مقاييس الاطوال الفرنساوية جزء من عشرة ملايين من دائرة نصف النهار اما الياردة التي هي وحدة مقاييس الاطوال الانكليزية فلم نقف لها على تفسير فنرجو شرح ذلك ولكم جزيل الشكر

(الهلال) الياردة لفظ انكليزي مشتق من اصل سكسوني (Gyrden) ومعناه أحاط والظاهر ان الياردة مأخوذة في الاصل عن محيط الجسم اي طول المنطقة حتى تولى هنري الاول فامر ان تكون الياردة طول ذراعه ولا يزال كذلك الى الآن

الاسماء والكنى

(مصر) مصطفى افندي صادق بقلم تجاري السكة الحديد

اسمع بعض الاصدقاء ينادونني (ابو درويش) لأن اسمي مصطفى وينادون من كان اسمهُ يوسف (ابو حجاج) وابراهيم (ابو خليل) وسليمان (ابو داود) وحسين (ابو علي) وان لم يكن لهم اولاد بهذه الاسماء فما اصل هذه الالقاب

(الهلال) ان مثل هذه الالقاب كثير بيننا وهي عادة قديمة عند العرب ولكنها كانت عندهم غير ما هي عليهِ عندنا وان تشابهت بحسب الظاهر أما ما هو شائع منها بيننا مما ذكرتموه فاصلهُ التشبه باناس اشتهروا بالعظمة او الكرامة او نحو ذلك وكان لهم اولاد يكنون بهم او القاب يعرفون بها مثل تسمية يعقوب (ابو يوسف) اشارة الى يعقوب وابنهِ يوسف الصديق وداود (ابو سليمان) اشارة الى داود النبي

وابنهِ سليمان وقد يكنون الولد بابيهِ فيقولون سليمان ابو داود وحسين ابو علي والاصل داود ابو سليمان وعلي ابو حسين وقد تكون الكنية نسبة الى صفة او نحوها كقولهم ابراهيم ابو خليل والخليل لقب ابراهيم ومثل ذلك يوسف ابو حجاج

ولا يمكننا تتبع كل هذه الكنى الى اصولها لان كثيرًا منها قد نسي صاحبهُ او انهُ كان مشهورًا عند امة دون غيرها او نحو ذلك مثل قولكم مصطفى ابو درويش وقول اهل الشام خليل ابو أسعد وابراهيم ابو ملحم ومخائيل ابو ناصيف و يوسف ابو حسين وجرجس ابو عساف وغير ذلك

ومن هذه الكنى ما يستعمل للتحبب مثل تسمية جرجس (ابو جريس) ولطف الله (ابو لطيف) وقس عليهِ

جول سيمون

فاتنا ان نذكر بين مؤلفات الفيلسوف جول سيمون كتاب « المرأة في القرن العشرين » وهو من افضل كتبهِ بعد كتاب « الواجبات » وقد نقلهُ الى العربية حضرة الفاضل فرح افندي انطون بطرابلس الشام باذن من المؤلف فنتقدم اليهِ ان يعجل بنشرهِ خدمة لابناء اللغة العربية

اقتراحٌ على الشعراء

المرجو الاجابة على هذا البيت بيت مفرد مثلهُ من وزنهِ وقافيتهِ

ما حيلةُ الرامي اذا التقت العدا   واراد رمي السهم فانقطع الوتر

(مصر القاهرة)   « ابراهيم الجمّال »

اعتذار نرجو من حضرات السائلين والمقترحين عذرًا على تأخر الاجوبة عليهم فقد تزاحمت عندنا المسائل وتراكمت الاقتراحات حتى لو اردنا الاجابة على معشارها لضاقت كل صفحات الهلال عن استيفائها فكيف وفي الهلال ابواب اخرى لا بد لنا من الكتابة فيها فنتقدم الى اصحاب المسائل ان يمهلونا ريثما نغتنم فرصة نجيبهم فيها على اسئلتهم

فتاة غسان (تابع ما قبله)

فبغتت هند عند ذكر الحارث وقالت في نفسها « قد كتب علينا الشقاء على يد الحارث وابنه فلا حول ولا » ولكنها نظرت الى والدها وقد ثارت فيها الحمية وقالت وما يخيفنا من قدوم هؤلاء العدنانيين ونحن بني غسان رجال اشداء لا نرهب القتال

فانشرح صدر جبلة لما اظهرته هند من الشهامة وقال نعم اننا لا نخاف حربهم ولكننا كنا في غنى عن حشد الرجال واعداد معدات الدفاع وحصوننا لا تزال منهدمة على اثر حروبنا مع الفرس سامح الله الحارث لما جرّه علينا من البلاء

فقالت سعدى يظهر ان هؤلاء العدنانيين انما يريدون قتال الحارث لاقتالنا

قال نعم ولكننا جميعاً تحت سيطرة الروم فاذا احتاجوا الى دفاع استنجدونا جميعاً ولا يسعنا الا الاذعان . فقالت هند أيخطئ الحارث ونحن نحارب عنه

قال ذلك ما لا بد منه اذا دعت الحالة اليه وسنرى ما يكون من أمر هذا الجند ولكن الحارث جاءني بالامس وتداولنا في الامر ملياً واخذنا في حشد الرجال واعداد معدات القتال وعلى الله الاتكال

فلما سمعت سعدى باجتماع الحارث بزوجها ايقنت انهما تداولا في شأن هند وتوقعت ان تسمع حديثه من جبلة ولكنها علمت انه لا يذكر ذلك وهند حاضرة فتظاهرت بالملل وقالت اظنك تعباً من جراء السفر في هذا الصباح فهل تريد الذهاب الى الفراش . فادرك مرادها فاجاب دعوتها ونهض ونهضت هند ولم يفتها المراد من ذلك فانصرفت الى غرفتها بدعوى الرقاد وقد نظرت الى والدتها بطرف خفيّ كأنها تذكرها بوعدها فافترقوا وخلت سعدى بزوجها في غرفة الرقاد وقد اعدّ له الخدم ثياب النوم فبدّل ثيابه وبدلت هي ثيابها وكلاهما صامت يفكر في جهة والموضوع واحد

الفصل السابع والعشرون

كشف السرّ

فاتكأ كل منهما على سرير والسريران متقابلان وفي الغرفة شمعات مضيئة على مائدة وقد هدأ الليل واستولى السكوت على ذلك الصرح لذهاب الناس الى منامهم الا

ما كانوا يسمعونهُ من صهيل خيول في معسكر حاشية جبلة عن بعد

فبدأ جبلة بالكلام قائلاً عهدت اليك مهمة منذ ايام وكنت اتوقع قدومك الينا بخبر اتمامها فابطأتِ حتى استبطأ الحارث جوابي فجاء يستعجلني فيهِ وقد آنست منهُ تغيرًا لما كان يتوقعهُ من سرعة الاجابة وخصوصًا بعد ما سمعهُ من قدوم هؤلاء العدنانيين فانهُ يرى التعجيل في الاقتران قبل وصولهم

فاحست سعدى بما جرَّتهُ على نفسها من المشاق بما اكدت لهند من الوعود فترددت برهة في الجواب

فابتدرها جبلة قائلاً ما بالك لا تجيبينني ألعل في الامر مندوحة للتردد

قالت لا أعلم ذلك ولكنني اعلم ان هندًا لم ترتح منذ ذكرت لها هذا الامر

فقال وماذا كان جوابها

قالت لا سلبًا ولا ايجابًا

قال اذن هي راضية

قالت لا يدل السكوت على الرضاء في كل حال

قال وقد بغت وماذا اذن العلك فهمت ما يدل على الرفض

قالت لا ادري .... ولعلي مخطئة في ظني

فقال وقد استغرب جوابها قولي افصحي فاني ارى وراء توقفك ما يأول الى خطر جسيم

فقالت وأي خطر تخافهُ

قال ألا تعلمين ان رفض هذا الامر يأول الى نفور بيننا وبين الحارث

فقالت وهي تتجاهل مراده وأي علاقة بين الامرين ايكون الزواج قسرًا

فهبَّ من مجلسهِ وقد زاد استغرابًا وقال أبلغ من هند ان ترفض ما اختاره لها والداها

قالت لا تقل (والداها) بل قل (والدها) فقط

فحملق وقال وقد علا صوتهُ العلك مجاربة لها على تحنها يا سعدى

فاجابتهُ بصوت خافت قائلة لا لم اجارها في شيء ولكنني خفت عليها الموت فاذا كنت ترى ان تجود بهند فريسة لذلك الرجل زوّجها بهِ . قالت ذلك واطرقت وقد شرقت بدموعها

فبهت جبلة عند سماع تلك العبارة ولبث برهة يحسب نفسهُ في منام ثم قال وماذا تعنين يا سعدى ألعلك تتكلمين عن ثقة

قالت لم اذكر لك الآ ما تحققتهُ بعد جدال طويل واذا كنت لا تصدق مقالي فهذه هند ادعها اليك وخاطبها وجهاً لوجه فقد نفدت حيلتي فيها

فرجع جبلة الى صوابهِ وتذكر حبهُ هنداً وما يعجب بهِ من شهامتها وتعقلها ولكنهُ ما زال على ما بخافةٍ من عواقب ذلك الرفض فقال لها ادعيها اليَّ لاخاطبها واسمع اعتراضها

فوقفت سعدى وهمت بالخروج الى غرفة هند ولكنها علمت ان مجيئها وجبلة في حال غضبهِ قد ينتهي الى عاقبة وخيمة فرأت من الحكمة ان تخفف من غضبهِ وتهدئ روعه قبل مجيئها فتقدمت منهُ والدموع ملء عينيها وقالت ها اني ذاهبة لاستقدامها ولكنني انبهك الى أمر ارجو ان لا يبرح من بالك

قال وما ذلك

قالت انت تعلم شهامة هند ورقة احساسها وخصوصاً بعد ما عانتهُ من الضعف على أثر حديثي معها بشأن ثعلبة وتعلم ايضاً ان ثعلبة كما نعرفهُ نحن ليس كفوءا لها مع ما خبرناه من خساستهِ وغدره ولا نظنهُ يحبها بل هو يريد قتلها فاذا علمت ذلك تدبر الأمر بالحكمة وخاطبها بالحسنى ولا تطمع في اكراهها لئلاَّ تسوقها الى حتفها فنندم حين لا ينفعنا الندم فمن الحكمة ان نأخذها باللين والمطل ريثما نتغلب على عواطفها

فقال جبلة لقد نطقت بالصواب ولكنني لا أراني قادراً على التخلص من شرّ أتوقعهُ بسبب ذلك على اني لم افهم سبب رفضها اياه وهو ابن عمها ولا اعرف في غسان من هو اقرب نسباً منهُ ولا أليق بمقامها فما سبب هذا البغض

قالت اما كرهها لهُ فسببهُ دناءتهُ وخساستهُ فقد عاشرتهُ اعواماً طوالاً فلم تجد فيهِ شيئاً من انفة الرجال وكرم اخلاق بني غسان وطالما حدثتني بذلك عنهُ منذ اعوام وكثيراً ما كنا نذكر سيئاتهِ بحضورها فلا يسعنا بعد ذلك اقناعها بنزاهتهِ وكرم اخلاقهِ

فقال جبلة لا انكر عليك ذلك يا سعدى ولكنك تعلمين ما بيننا وبين ابن عمنا الحارث من المنافسة المستترة برداء القرابة تحت ظل المجاملة ولا ريب عندي ان رفض طلبهِ يجرُّنا الى حرب ونحن في حال تدعو الى اجتماع الكلمة لما سمعناه من اخبار الحجاز

فقالت اني موافقة لك على ما تقول ولكنني على ثقة مما قلته لك واقوله ايضاً وهو ان اصرارنا على اقترانها بثعلبة يقودنا الى ما نندم عليهِ ساعة لا ينفعنا الندم فهي لا تحبهُ ولا ترضاه ولا يمكن ان ترضاه فهل يهون علينا ان نخسر هنداً وهي ثمرة حياتنا ومرجع آمالنا أنضعها بين يدي ذلك الجبان الخسيس وهو لا يحبها قالت ذلك والدموع تتناثر من عينيها

قال اراك واثقة بعدم حبهِ لها ولو كان كذلك لم يطلبها

قالت انا متحققة ذلك مما سأقصهُ عليك في فرصة اخرى اما الآن فاني داعية هنداً اليك لتسمع كلامها شفقة لشفقة والتمس منك ان ترفق بعواطفها ما استطعت لان العنف لا يجدينا نفعاً

قالت ذلك وخرجت والمصباح بيدها حتى أتت غرفة هند فرأت الباب موصداً وآنست في الغرفة صوتاً فاصاخت بسمعها فسمعت بكاء يتخللهُ شهيق فعلمت ان هنداً تبكي فطرقت الباب ونادتها باسمها فابطأت قليلاً ثم فتحتهُ فأدنت سعدى المصباح من وجه هند ونظرت اليها فاذا هي ذابلة الاجفان محمرة العينين كاسفة البال فانفطر قلبها لذلك المنظر المريع فوضعت المصباح على الارض وهمّت بها وجعلت تقبلها ودموعها تتساقط حنوًّا وشفقة وهي تقول لا تبكي يا ابنتي لا تبكي ولا تحزني فلا يكون الاَّ ما يسرّك

فقالت كفاني يا اماه تعزية ومسايرة فقد سمعت غضب والدي باذني

قالت وما الذي اسمعك كلامهُ وانت هنا

قالت مررت بالباب فسمعتهُ ينتهرك وهو مصرٌ على قولهِ وما ذلك الاَّ لتعاستي فاذا كان لا يزال على عزمهِ فاستودعك الله . قالت ذلك وعادت الى البكاء

فقبلتها سعدى وقالت لقد أخطأ ظنك يا هند فان والدك يكاد يسلم معي برفض ثعلبة وهو انما ينتظر مخاطبتك في شأنهِ ليسمع الجواب من فيك فهيا بنا اليهِ فانهُ ينتظرنا في الغرفة . وارادت سعدى ان تدخل على زوجها بهند وهي باكية لعلهُ يرق لها فيجاريها على مرامها



الفصل الثامن والعشرون

موقف هائل

فاحبت هند الانتظار برهة ريثما تجف دموعها فلم تمهلها فسارنا حتى وصلنا الغرفة وجبلة متكئ على فراشهِ وقد استبطأ امرأتهُ واحب البقاء متكئًا اظهارًا لما في نفسهِ من العتب على هند اما هي فدخلت مطرقة وقد تكسرت اهدابها وذبلت اجفانها واحمرت عيناها وتوردت وجنتاها واسترسل شعرها على ظهرها ومشت حتى اقتربت من سرير والدتها فوقفت واسندت كتفها الى الحائط ذليلة كئيبة ولبثت مطرقة

فلما رآها جبلة على تلك الحال حنَّ لها ونسي غضبهُ ولكنهُ ما زال مكبرًا عملها فخاطبها قائلاً ما رأيك يا هند

فظلت صامتة تتشاغل باهداب ضفيرتها بين اناملها

فقال ما رأيك بابن عمك ثعلبة

فلما سمعت اسمهُ ارتعدت فرائصها وعاد البكاء اليها فامسكت نفسها عن الشهيق ولكنها لم تستطع امساك دمعها عن الانحدار فلما شاهد جبلة تلك الدموع تتقطر عن خديها شعر كأن قلبهُ يتقطر دمًا عليها

فقال ما بالك لا تجيبينني ونحن انما بعثنا اليك لنسمع الجواب من فيك قولي ما جوابك على طلب ثعلبة

فلم تعد تتمالك عن الشهيق فتحولت من الغرفة وارادت الخروج فامسكتها سعدى بيدها وهمّت بارجاعها فألقت بنفسها الى الارض واخذت في البكاء حتى كاد يغمى عليها

فجعلت سعدى تخفف عنها واومأت الى زوجها ان يكف عن السؤال وجاءتها بماء رشتها بهِ وسقتها منهُ قطرة حتى هدأ روعها وجبلة صامت ينظر اليها وقلبهُ يكاد يتقطع وقد هان عليهِ كل صعب فقال لها قد فهمت ياهند انك لا تحبين ثعلبة فهل تحبين والدك وعشيرتك

قالت وهي تشرق بدموعها نعم احبك واحبها وان كنت ترى في تسليمي لذلك

الخائن راحة لك ولعشيرتك فاني راضية بالموت فداء عنك وعنها وهذه روحي بين يديك فافعل بي ما تشاء

قالت ذلك وترامت على والدها فضمها الى صدره والدموع تتساقط من عينيهِ رغماً عنهُ وجعل يقبلها ويخفف عنها وهو يقول لا تجزعي يا هند اني على ما تريدين فهوّني عليك واستجمعي حواسك . قال ذلك واجلسها الى جانبهِ فجلست وهي تجمع شعرها وترسلهُ الى ظهرها وكان قدمال الى الامام عند استلقائها على والدها ولما رأت في والدها هذا الانعطاف تذكرت ما لا يزال في طريقها من العقبات بشأن حماد لعلمها ان والدها سيعظم امر حماد اكثرمما أعظم امر ثعلبة فعولت على اغتنام تلك الفرصة وهو في حال الانعطاف لتيل رضاه عنها فعادت الى البكاء

فعجب لبكائها بعد مجاراتهِ لها في العدول عن ثعلبة وكان يظن ذلك كافياً لزوال كل احزانها فلما رآها تبكي ظنها لم تفهم مراده فقال كفي البكاء فقد اغفلنا ثعلبة وطلبةُ فهدئي روعك . فلم تزدد الاَّ بكاء فادركت والدتها ما في نفسها فأومأت الى والدها ان يكف عن السؤال هنيهة ودنت من هند وجعلت تمسح دموعها بمنديلها وتقبلها ثم امسكتها بيدها وخرجت بها الى غرفتها فلما خلت بها سألتها عن مرادها بذلك فقالت دعيني يا اماه دعيني ابكي على صباي فقد ادركتُ ما جررتهُ على نفسي من البلاء

فعلمت انها تشير الى امر حماد وما تخافهُ من غضب والدها اذا علم بحبها لهُ فقالت اشكري الله يا هند اننا قطعنا نصف الطريق بامان والله يساعدنا على الباقي

فقالت هند لم نقطع إلاَّ السهل منها وقد بقي الوعر يا اماه

قالت ان الذي نجانا من ثعلبة لا يخل علينا بحماد طيبي نفساً وقرّي عيناً

قالت لا يطيب لي عيش فقد زهقت روحي قبل ان اقطع السهل المبين وكيف وقد وصلنا الى العقبة التي لا ارجو اجتيازها فقد رأيت ما اعظمهُ والدي من امر ثعلبة وهو يعلم خساستهُ ويعتقد بانهُ ليس اهلاً لي فمن يجرأ على ذكر حماد امامهُ وهو رجل غريب يقول انهُ لا يعرف اصلهُ ولا فصلهُ آه يا لتعاستي وسوء حظي

وكانت سعدى تعتقد مثل اعتقادها وربما خافت اكثر من خوفها ولكنها لما رأت حال ابنتها هان عليها ركوب ذلك المركب الخشن فجعلت تخفف عنها وتنشط

آمالها وهند تبالغ في اظهار يأسها

فقالت سعدى خففي عنك وانهضي الى فراشك وعليَّ تدبير ما تريدينهُ ولك عليَّ ان لا يصبح الصباح الاَّ وقد رضي والدك بكل ما تريدين

فلما سمعت هند ذلك شعرت بانتعاش واحست كأَن قلبها انفرج وقد انفرجت الازمة ولكنها استبعدت ذلك كثيرًا فالتفتت الى والدتها شذرًا وتبسمت تبسم طفل نال امرًا كان يتطلبهُ باكيًا فقبض عليهِ وهو لا يصدق انهُ نالهُ فلما رأتها سعدى في تلك الحال زادت انعطافًا اليها وابتسمت لها والدموع ملء عينيها وقالت هوّني عليك فقد قلت لك اني ضامنة لك ما تريدين ألا يكفيك ذلك

قالت يكفيني يا اماه ولكنني ارى والدي صعب المراس فلا اظنهُ يشفق على قلبي

قالت لا تستعظمي امرًا تريدينهُ والله قادر على كل شيء فاذهبي الى فراشك وها اني ذاهبة الى السعي في مرامك والله يفعل ما يشاء

الفصل التاسع والعشرون

الاستغراب

فسكن روعها وعادت اليها آمالها والفت حملها على والدتها وسكنت ثم نهضت ومشت الى الفراش وقد انهكها التعب وخارت قواها من هول ما قاستهُ تلك الليلة ولما رأت والدتها تهم بالخروج استحلفتها ان تبذل جهدها في اقناع والدها فاكدت لها الوعد وخرجت حتى اتت غرفة زوجها فاذا هو في انتظارها ليستطلعها سبب ما شاهد من هند فلما دخلت ابتدرها بالسؤَال قائلاً

انظنين هندًا تبقى على عزمها من رفض ثعلبة فقد رأيت اني جاريتها في امر ربما آل الى حرب دموية بيني و بين الحارث ولكنني فعلت ذلك مدفوعًا بشفقتي على الفتاة وانا ارجو ان اعود الى اقناعها في فرصة اخرى الا تساعديني على ذلك

فابتسمت واظهرت الاستغراب قائلة انظنني جاريت هندًا في عملها هذا عبثًا الم أقل لك اني انما فعلت ذلك رغماً عني وقد خفت على حياة ابنتنا ولو علمت ان

الاصرار ينفعنا شيئاً ولو بعد حين ما سمعت منها قولاً ولكنني رأيت ذلك لا يجدينا غير خسارة لا نعوض . أليست هند ثمرة حياتنا ومرجع آمالنا و زهرة عمرنا أليست تعزيتنا في شيخوختنا الم نفاخر بها ملوك العرب ونفضلها على خيرة البنين أليست هي فتاة غسان ومضرب امثالهم أليست هي افرس فرسانهم واكرم كرامهم انسيت وقد رأيتها تبكي كالطفل انها تجاري فرسان غسان في حومة الميدان واذا ركبت جوادها تطاولت اليها الاعناق وحامت حولها القلوب ألم تكن هند اذا وقفت في حومة الوغى واستحثت الرجال على دفاع الاعداء انهضت هممهم واثارت حميتهم اغرّك منها ذلها وانكسارها الليلة فنسيت هنداً وما هي امثل هذه الفتاة يسهل التسليم بها لرجل لا يساوي قدة من نعلها . ثعلبة وما ثعلبة أليس هو ذلك الجبان الغر الذي رأيناه يحقد كالنيل ويحتال كالثعلب و يغدر كالعقرب انسيت يوم السباق وما كان شأنه مع ذلك الشاب الغريب يوم سبقه مرتين حتى اذا سابقه ثالثة عاد من حلبة السباق و في يده قصبة السبق مبرية بري القلم الا تذكر انك رأيت القصبة مبرية

وكان جبلة في اثناء ذلك صامتاً وقد اعجب بفصاحة سعدى وانسجام حديثها فلما ذكرت القصبة تذكر انه رآها مبرية فقال نعم اذكر ذلك

قالت اندري سبب بريها فوالله وشرف بني غسان لو اطلعتك على سر الامر للعنت الساعة التي ولد فيها ثعلبة بني غسان ولوددت لو ان حماداً مكانه لانه اشبه بشهامتهم وكرم اخلاقهم

فمال جبلة الى استطلاع السبب فقال وما سبب بريها فسرت سعدى لاصغاء زوجها الى حديثها فقصت له حكاية القصبة و بالغت بما اظهره حماد من الشهامة وكرم الاخلاق وما كان من دناءة ثعلبة وخساسته فلم تكد تفرغ من حديثها حتى انقبض وجه جبلة لما جرّه ثعلبة من العار على الغسانيين واحسّ بارتياح الى حماد فقال تباً لثعلبة و رعياً لذلك الشاب فيا ليته قتله ولم يسمعنا هذا الحديث عنه

فتبسمت سعدى من جبلة اصغاءه لحديثها فقالت اما وقد فتح الحديث وجرّنا الكلام الى هذا الحد فاسألك مسألة ستكون جواباً لسؤال سألتنيه الليلة

فقال وما ذلك «سنأتي البقية»

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ سفر الجناب العالي الى الاسماعيلية ﴾ سافر الجناب العالي في ٢١ مارس الماضي بحاشيتهِ الى الاسماعيلية لترويح النفس والرياضة الجسدية فقضى فيها بضعة ايام وعاد باليمن والاقبال

﴿ اكتشاف اثري مصري ﴾ اكتشف الموسيو لوجران مفتش الآثار المصرية آثارًا مصرية في جهة الاقصر منها معبد لرعمسيس الثالث من العائلة العشرين وتمثال لهُ ايضًا لكن التمثال وجد مكسرًا ولم يضع شيء من أجزائهِ فاخذ في جمعها على نية تركيبها على ما كانت عليهِ واكتشف جزءًا من تمثال لابي الهول ومكانًا متسعًا فيهِ مسلة طولها اربعة امتار وعليها حلية ونقوش

﴿ لجنة الاعانة العسكرية ﴾ تألفت في القاهرة في اوائل مارس الماضي لجنة برئاسة دولتلو رياض باشا لجمع الاعانات المالية للعساكر الشاهانية وانشأت لها لجانًا في سائر انحاء القطر ويتضح موضوعها وغرضها من منشور نشرهُ دولة الرئيس الى الاعضاء المؤلفة منهم هذه اللجان وهاك نصهُ : —

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

حضرة المحترم

تعلمون حضرتكم ان الله تعالى امرنا بالتعاون على فعل البر والتقوى ونهانا عن ارتكاب الاثم والعدوان

وليس من وجوه التعاون على البر افضل ولا اكمل من قيام افراد الامة الواحدة بحقوق جامعتها . كما ان من افضل اعمال تقوى الله عز وجلّ ما تتقي بهِ الامم مصائب الزمان وكوارث الحدثان التي شرها ما يكون من التخاذل الجالب للخسران . وقال صلى الله عليهِ وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا . وتعلمون ايضًا ان احوال دولتنا العلية السياسية

والمالية خصوصاً في الاوقات الحاضرة تقضي على ذوي النخوة والمروءة والغيرة الملية المبادرة ببذل المساعي في تلطيف الحالة ومعونتها . واجابة لداعي الشرف الوطني وتلبية لعواطف كثير من العلماء والامراء قد تكونت في هذه الديار جمعية غرضها جمع الاعانات الاهلية التي تسمح بهـا نفوس المصريين مركزها في القاهرة . وقد منحتني تلك الجموع الراغبة في ذلك شرف الرئاسة على تلك الجمعية التي قبلتها بكل افتخار وقد شرع في الاكتتاب من يوم الجمعة ٨ شوال الجاري . ثم رأت تلك الجمعية تسهيلاً لاعمالها تشكيل لجان فرعية في القاهرة والاقاليم المصرية لهذا الغرض

فنحن الآن بما يعهد فيكم من شمائل الخير ندعوكم بدعاية الله عز وجل الى التعاون على فعل البر بالدولة والملة ونحثكم على الاجتماع مع وجهاء جهتكم بقدر الامكان لتؤلفوا من كل ثلاثة او اربعة لجنة يرأسها احدهم حتى يكون في كل مركز لجنة او لجنتان او اكثر اذا استدعت الحالة ذلك لتجمعوا منكم ومن اصحاب الحمية والمروءة ما يقدمونهُ بسخاء وطيب نفس وكمال اختيار . وعلى كل لجنة ان ترسل بعد ذلك ما تجمعهُ اولاً فاولاً الى سعادة سيوفي باشا امين الصندوق في القاهرة مع ايضاح اسماء المتبرعين ومقادير ما تبرعوا به لنشره في الجرائد ، والله تعالى يوفقنا واياكم لما فيهِ النفع العميم للدولة والملة انهُ على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

رئيس لجنة الاعانة العسكرية الشاهانية

في القطر المصري

مصطفى رياض

وقد اخذت هذه اللجان في العمل فلاقت من اقبال المصريين ما يدل على غيرتهم وانعطافهم نحو الدولة العلية ولم يكن ذلك قاصرًا على الرجال ولكنهُ تناول السيدات فتألفت لجنة اخرى من نسوة العائلات الشريفة وسراة القوم من المصريين برئاسة حرم دولتلو رياض باشا ٠ واخذت التبرعات تجري على قدم النشاط والغيرة فتبرع الجناب الخديوي بالفين وخمسمائة جنيه واقتدى بهِ سراة البلاد فاكتتبوا بكميات وافرة تنشرها جريدة المؤيد الغراء تباعًا بمقاديرها واسماء اصحابها وقد بلغ ما نشرتهُ الى ٢٩ مارس الماضي نيفًا و٢٢٠٩٨ جنيهًا مصرياً من مجموعات لجنة الرجال اما لجنة النساء فقد بلغ ما جمعتهُ الى هذا التاريخ نيفًا و١٠٦٢ جنيهًا

وقد ورد على البنك العثماني بالقاهرة من البنك العثماني في الاستانة تفويضًا بقبول ما يجمع من الاعانات لترسل الى دولتلو رئيس لجنة التأسيسات العسكرية في الاستانة بلا اجرة فابلغ البنك ذلك الى دولة رئيس اللجنة بالقاهرة فدفعت اللجنـة الى البنك عشرين الف جنيه انكليزي من اصل ما وصلها من الاعانات ٠ ولا يزال جمع الاعانات جاريًا بنشاط وسرعة

﴿ فتح السودان ﴾ عاد سردار الجيش المصري من مديرية دنقلا بعد ان تفقد احوالها استعداداً للحملة على بربر والخرطوم وينتظران يسرع في تجريد تلك الحملة قريباً

﴿ تعداد سكان القطر المصري ﴾ آخر تعداد اجرتهُ الحكومة المصرية للقطر المصري صدر سنة ١٨٨٢ ولا يخفى ما طرأ على القطر وسكانهِ بعد ذلك من التغيير والتبديل مما حدا بالحكومة الى تعداد آخر شرعت فيهِ في اثناء مارس الماضي فبدأت بتمييز المنازل والمعامل والاكواخ والقرافولات والاسبتاليات والجوامع والكنائس وكل مأوى او شبه مأوى مسكون او غير مسكون سواء كان في المدن او الثغور او القرى او العزب او الكفور بحرًا وبرًّا مما هو ضمن حدود الديار المصرية وجعلت النمر متسلسلة وستشرع في تعداد سكان تلك المنازل من وطنيين او اجانب مقيمين او مسافرين مع ايضاح تابعية كل منهم وسنهِ ومذهبهِ وصناعتهِ وجنسيتهِ وهل يعرف القراءة ام لا

ولا يخفي ما في ذلك من مساعدة الحكومة في ادخال الاصلاحات او نحوها وتطبيقها على ما تقتضيهِ حال السكان

﴿ سسل بولاد عبد المسيح ﴾ فجع آل بولاد وآل عبد المسيح الكرام بوفاة المرحومة سسل كريمة الخواجه يوسف بولاد وقرينة الخواجه ديمتري عبد المسيح توفيت بالقاهرة في ربعان الشباب ومقتبل العمر وقد تركت اطفالاً وزوجاً ووالدين واخوة واخوات واصدقاء وصديقات والكل يبكون لشبابها و يندبون حسن خصالها تغمدها الله برحمتهِ و رضوانهِ واسكنها فسيح جنانهِ والهم آلها وذويها صبرًا على ارتحالها

﴿ علي باشا شريف ﴾ وقد فاتنا الالماع في الهلال الماضي الى وفاة المرحوم علي باشا شريف رئيس مجلس شورى القوانين سابقًا رحمهُ الله رحمة واسعة وعزَّى آلهُ وذويهِ على فقده

﴿ مكتبة الهلال ﴾

قد طبعنا قائمة كتب جمعت اشهر الكتب التي تطلب من مكتبة الهلال ومن يروم الحصول على القائمة فليطلبها فترسل اليهِ خالصة اجرة البريد ولدينا ايضًا قائمة كتب المطالعة وهي ترسل لمن يطلبها مجانًا

الحوادث الخارجية

السوريون في اميركا جاءنا من نيويورك باميركا ان بعض مواطنينا السوريين هناك اتخذوا التعصبات المذهبية ذريعة للشقاق فيما بينهم وهم الى الائتلاف والاتحاد احوج وعلمنا ان بعض الافاضل يسعون في جمع كلمتهم وازالة ما قام بينهم مما نخجل من بسطهِ ونضن باسم السوريين ان يتلطخ بمثلهِ . الم يكن لهولاء عبرة بمن شغلوا عن هذه السفاسف بالجد والاجتهاد فنالوا ثمار اتعابهم وكانوا فخرًا لابناء وطنهم . ألم يكفِنا ما جرَّهُ بعض السوقة على اسم السوريين من العار في اول عهد المهاجرة ما لم نكد نفرغ من محو صورتهِ التي ارتسمت في اذهان الذين خالطوهم وعاملوهم من الاميركان أفيليق بنا العود اليها نعم ان الساعين في مثل هذه السفاسف قليلون ولكنهم يلحقون العار بكثيرين فنرجو ان يكون لهم بهذه الاشارة غنى والسلام

المطران يوسف الدبس جاءنا من بيروت انهُ قد احتفل فيها في ١٩ مارس الماضي باليوبيل الفضي الاسقفي لسيادة الحبر العلامة المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت على الطائفة المارونية اشارة الى تمام العام الخامس والعشرين من سيامتهِ اسقفًا وكان الاحتفال باهرًا حضرهُ الوجهاء والفضلاء على اختلاف الملل والنحل فلُفظت فيهِ الخطب وتليت القصائد تهنئة لسيادتهِ بذلك اليوبيل السعيد فنشارك حضرات المهنئين ونرجو ان نهنئهُ باليوبيل الذهبي وهو قائم على خدمة طائفتهِ متمتعًا بالصحة والعافية

كريد لا تزال الازمة شديدة في كريت بل هي تزداد شدة لان تهديدات الدول العظمى لم تجد نفعًا في ارجاع اليونان عن الجزيرة فاعتبرت دولتنا العلية ذلك دليلاً على العدوان فامرت باخراج اسطولها الى الدردنيل فخرج باحتفال شائق والعثمانيون يدعون لهُ بالعز والنصر

تامر بشور جاءنا من صافيتا بطرابلس الشام انهُ قد توفي فيها الوجيه الشهير المرحوم تامر بشور عن ثمانية وستين عامًا وانهم احتفلوا بجنازه احتفالاً خطب فيهِ الخطباء وأبَّن المؤبنون بين نظم ونثر وحضرهُ نخبة الوجهاء والاعيان رحمهُ الله وعزَّى آلهُ وذويهِ على فقدهِ

باب الأخبار العلمية

سكة حديدية روسية صينية نشرت حكومة الروس امرًا امبراطوريًا مؤرخًا في ٢٣ دسمبر الماضي مآله المصادقة على مشروع عرضتهُ على شركة روسية صينية لانشاء خطوط حديدية توصل بلاد الصين بسيبيريا فتبتدئ في بلاد الصين الغربية وتنتهي الى مقاطعة كيرين في مكان يصل اليهِ فرع حديدي من فروع السكة الحديدية السيبيرية العظمى الجاري انشاؤها في سيبيريا لتصل اوربا باميركا بطريق بوغاز بيرين كما اشرنا الى ذلك غير مرة ٠ واما الخط الروسي الصيني الذي نحن بصدده فطولهُ ١٢٨٠ ميلاً وقد خصصت الشركة لانشائهِ رأسمالاً مقدارهُ ٥ر٠٠٠ر٠٠ روبل ورق تقسم الى الف سهم وسيشرع في العمل في اوغسطس المقبل وينتظر اتمامهُ في ست سنوات

عربات بلا خيل ولا بخار ذكرنا في غير هذا المكان انهم اخترعوا في اوربا عربات تسير في الشوارع بالكهربائية بنفقات قليلة وقد عثرنا على رسم لهذه العربات وهاك صورتهُ



ويظهر للمتأمل انهُ كثير الشبه بعجالة البيسيكل ذات العجلات الثلاث غير ان بين العجلتين الخلفيتين مقعدًا يشبه كرسي العربة وهناك ادوات يستعين بها الراكب في ايقاف المركبة او تحويلها او تعجيلها او نحو ذلك فاذا شاع استعمال هذه المركبات وكانت سهلة القياد قليلة النفقة كما هو المشهور اضرَّت بمشروع الترامواي الكهربائي وغيره ضررًا بليغًا ولكنها تكون كثيرة الفائدة للهيئة الاجتماعية

دفن الاحياء اتفق لبعض الاطباء في روسيا انهُ دفن اناسًا وجدوا بعد الدفن انهم كانوا لا يزالون احياء فاجهد فكرتهُ فاخترع تابوتًا مصنوعًا على

اسلوب ينبه الى ذلك ولو كانت الجثة مدفونة فانهُ أُدخل في التابوت انبوبًا يتصل احد طرفيهِ بصدر الميت ويخرج طرفهُ الآخر من الضريح فاذا كان في الميت بقية حياة وتنفس ولو قليلاً حرك نفسهُ جرسًا كهربائيًا يسمع صوتهُ عن بعد فيأتي حارس المدافن لكشف التابوت وإخراج الجثة

﴿ مقدار الذهب المستخرج في العالم ﴾ بلغ مقدار ما استخرج من مناجم الذهب في العام الماضي في كل اقطار العالم ما يساوي ٠٠٠ر٢٥٠ر٤١ ليرة انكليزية وقد بلغ ذلك في سنة ١٨٩٥ نحو ٠٠٠ر١٠٠ر٣٦ ليرة وفي سنة ١٨٩٤ نحو ٠٠٠ر٤٠٠ر٣١ وفي عام ١٨٩٣ نحو ٠٠٠ر١٠٠ر٢٦ ليرة وفي عام ١٨٩٠ نحو ٠٠٠ر٧٠٠ر٢٣ ليرة فيظهر مما تقدم ان هذا المعدن آخذ في الزيادة عامًا بعد عام

﴿ قوة الجذب وكثافة طبقات الارض ﴾ يظهر من تجارب اجراها هركلمرت العالم الطبيعي البروسياني ان قوة الجذب على سطح الارض تختلف قوة باختلاف كثافة طبقات الارض فكلما كانت الطبقات كثيفة كانت قوة الجذب شديدة وهو ناموس مقرَّر قديمًا لكنهُ لم يثبت بالامتحان في طبقات الارض قبل الآن

﴿ تدفئة الارجل بالكهربائية ﴾ يحتاج سكان الاقاليم الباردة الى التدفئة في فصل الشتاء واشد اجزاء الجسم حاجة الى ذلك الاقدام فاخترع بعضهم آلة لتدفئتها بالكهربائية فللهِ درُّ هذه القوة العجيبة التي لم تغادر سبيلاً من سبل الحياة لم تجعل لها فيهِ يدًا من اعظم الاعمال الى احقرها

﴿ ادوات غريبة في معدة امرأة ﴾ ذكرت مجلة لانست الطبية عملية جراحية اجريت لامرأة كانت تشكو من آلام في معدتها فوجدوا فيها مفتاحًا وملعقة صغيرة من الفضة وملعقة اخرى من المعدن وشوكة ودبوسين للشعر وابرتين للخياطة وقطعة من رصاص اسود وعروة زر وسنارة تطريز وقد تحسنت صحة هذه العليلة بعد العملية

التجـارة

﴿ الاوراق ﴾ في هذين الاسبوعين عادت الاوراق فتحسنت كما كانت قبل حوادث كريد لان البورصات اطمأنت وتحققت ثبوت اسعار الاوراق مع ان تلك

الحوادث لم تنتهِ لغاية الآن اما الاوراق العثمانية مثل البنك العثماني وسكة حديد تركيا فاسعارها كانت بين هبوط وصعود قليلين وسعرها متمسك لان جميع البورصات تجهد في مشترى اوراق البنك العثماني بسعرها الحالي الذي هو ضعيف جدًّا وهم يرجون صعوده قريبًا وترى الآن اوراق الدفانس العثماني-صعد سعرها ٢ جنيهات السهم فبعد ان كان ١٠٠ صار ١٠٢ جنيهات وكذلك ورق الموحد وورق الممتاز فقد صعد سعره الاوّل جنيهين السهم فصار $\frac{1}{4}$ ١٠٧ جنيه والثاني جنيهًا واحدًا السهم فصار ١٠٢ جنيه

أما أوراق سكة حديد تركيا فتساوي ٩٠ فرنكًا واوراق البنك اليوناني الاهلي بالعكس فان سعرها في صعود متمسك والآن تساوي ٢٩٢ فرنكًا السهم الواحد واوراق سكة حديد الرملي باسكندرية صعد سعرها $\frac{1}{4}$ جنيه واوراق البنك العقاري المصري سعرها متمسك جدًّا لقرب حلول قبض الكوبون الذي سيكون في اول مايو الآتي وقدره سبعة فرنكات ونصف عن السهم الواحد واوراق شركة مياه القاهرة سعرها متمسك جدًّا وفي صعود فاحش فصعد سعر السهم الواحد ٤٠ فرنكًا وسعره الآن يساوي ٦٨٥ فرنكًا واوراق شركة الاملاك الحرة صعد سعرها $\frac{1}{4}$ جنيه السهم وشركة تكرير السكر صعد سعرها $\frac{1}{2}$ جنيه السهم وهاك بيان الاسعار لغاية ٢٦ مارس وهي

سكة حديد تركيا	٠٩٠ فرنكًا	شركة بورصة مينا البصل	٢٠ جنيهًا
البنك اليوناني الاهلي	٢٩٢ »	« مكابس القطن	٢٦ «
سكة حديد الرملي باسكندرية	$\frac{2}{8}$ ٢٠ جنيهًا	« « « الحرة	$\frac{1}{2}$ ٢٠ «
« « حلوان	٢٠ «	« تكرير السكر	$\frac{1}{2}$ ١٢ «
شركة مياه الاسكندرية	٪ ٢٤ «	« « « ٥ المائة	٤٩٠ فرنكًا
« « القاهرة	٦٨٥ فرنكًا	البنك العقاري المصري	٢٦٥ «
« الاملاك الثابتة	٠١٩ جنيهًا	اسهم الشيخ فضل	٤٣ جنيهًا
« « الحرة	٠١٧ «	شركة الزيوت المصرية	$\frac{1}{4}$ ١٩ «
« البورصة الخديوية	$\frac{1}{4}$ ٠١٢ «	« البحيرة الجديدة	$\frac{1}{4}$ ٢٤ «

القطن اسعار القطن في نيويورك وفي لفربول متمسكة مع ان السوق هادئة لكنها بالنسبة لحوادث كريد فهي متمسكة اما في اسكندرية فاسعاره

هادئة والقطن تسليم نوفمبر محصول جديد بساوي $\frac{2}{16}$ ٩ ريال والبزرة تسليم نوفمبر ودسمبر و ينابر $\frac{2}{8}$ ٤٥ غرش صاغ الاردب والفول تسليم سبتمبر واكتوبر $\frac{1}{4}$ غرش الاردب

باب التقريظ والانتقاد

البيان نبشر قراء العربية وادباءها بصدور مجلة البيان لمنشئيها العالمين الفاضلين الشيخ ابراهيم اليازجي والدكتور بشاره افندي زلزل وقد اطلعنا على العدد الاول منها فاذا فيهِ مقدمة بليغة في بيان الغرض من انشائها ومقالة في المصر بهن مزينة بالرسوم واخرى في اشعة رنتجن وتاريخ اكتشافها وخصائصها ورسالة في التربية للكاتب الفاضل عبد الله افندي مراش نزيل مرسيليا ومقالة في القمر وصفاهُ فيها وصفًا شعريًا واستطردا الى وصفهِ الطبيعي واوضحا ذلك برسم منظرهِ من الارض. ثم خطاب للسيدات بقلم الكاتبة الاديبة السيدة لبيبه ماضي ثم مقالة في الطاعون ومتفرقات شتى وختماها باخبار الوباء الاخير وكل ذلك بعبارة بليغة متينة أيدت ما توقعناه من منشئيه الفاضلين فنحث حضرات القراء على مطالعتهِ ونرجو له النجاح والانتشار

الاعجاز والايجاز هو كتاب في الادب لمؤلفهِ الشهير ابي منصور الثعالبي من اهل القرن الرابع للهجرة و في شهرة الثعالبي ما يغنينا عن الاطناب ببلاغة هذا الكتاب وحسن انشائهِ ولكننا نقول انهُ يحتوي على ابواب في ما نطق بهِ القرآن من الكلام المعجز الموجز وما جرى مجرى الامثال من الفاظهِ وما يؤثر من جوامع الكلم في الحديث النبوي وما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين وعن ملوك الجاهلية والاسلام على اختلاف العصور و بدائع الكتّاب والبلغاء والسادات والوزراء وطرائف الفلاسفة والحكماء وملح الظرفاء ونكات الشعراء وغير ذلك مما تلذ مطالعتهُ وتجزل فائدتهُ وقد عني بشرحه وطبعهِ حضرة الفاضل عزتلو اسكندر بك آصاف مدير المطبعة العمومية وجريدة المحاكم في مجلد واحد عدد صفحاتهِ ثلاثمائة صفحة كبيرة صدره بترجمة المؤلف رحمهُ الله وذيلهُ بفهرس ابجدي لاسماء الذين استشهد المؤلف باقوالهم مما يضاعف قيمة الكتاب ويسهل الانتفاع بهِ وهو يطلب من حضرة شارحه ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ٢٠ غرشًا واجرة البوسطة غرشان

مغني المتداعين عن المحامين ورد سهوًا في صفحة ٥٢٦ من الهلال الماضي ان هذا الكتاب تأليف داود افندي نقاش والصواب انهُ تأليف جان افندي نقولا نقاش